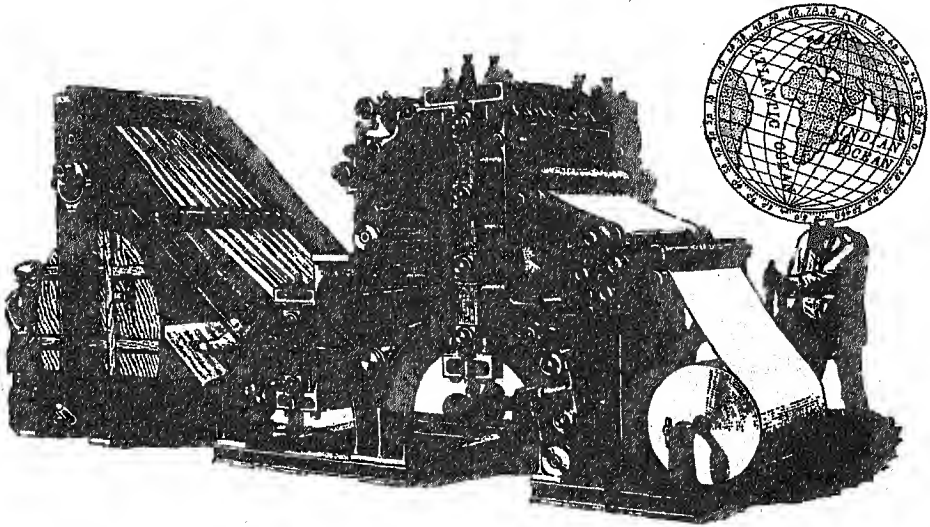


دراسات في الكتب و المعلومات

د. شعبان عبد العزيز خليفة

# الانتاج الدولي للكتب دراسة نوعية و عددية





## مقدمة السلسلة

كان النجاح الذي لاقته سلسلتنا « الأعمال الأساسية في علوم المكتبات » دافعاً قوياً لنا في إصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الأولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات في كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات في الكتب والمعلومات » التي نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة في كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مفرقة في التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين في هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يناول كل عدد منها موضوعاً دقيقاً من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين في تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الاضافات في تلك الموضوعات لتحقق لمهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة



## مقدمة

ليس ثمة شك في ان الكتاب الذى ظل طوال العشرين قرنا الماضية اداة للفكر الانسانى بلا منازع سيستمر كذلك في المستقبل المنظور على الاقل ، رغم المناوشة التى يتعرض لها من جانب وسائل الاعلام الحديثة .

وتهدف الدراسة التى بين ايدينا الى رصد وتصوير حركة الكتاب على مستوى العالم ، رسدا عدديا ونوعيا فتبدا بمسح عام لتطور اجمالي عدد الكتب المنشورة في جميع انحاء العالم واتجاهات هذا الانتاج الفكرى من حيث الموضوعات التى يعالجها والفئات الموجه اليها ، وكذلك حركة الترجمة واتجاهاتها من حيث اللغات التى يترجم منها ومجالات الترجمة ، كل ذلك بنظرة فوقية طائرة مدعمة بالارقام والاحصائيات .

وتتصدى الدراسة بعد ذلك لتصوير حركة الكتاب في مناطق مختارة من العالم روعى فيها ان تكون عينة ممثلة . فنصادف دولا من الكتلة الشرقية ودولا من الكتلة الغربية ودولا نامية من قارات مختلفة بحيث تكون المحصلة النهائية تصويرا متكاملا للكتاب على المستوى الدولى . هذا ، وقد توجت الدراسة بعدد كبير من الاحصائيات الشاملة ايماننا من الباحث بان الرقم والاحصاء هو مخ العلم وبدونه يتحول العلم الى طبول جوفاء .

وسوف يلاحظ القارئ اننى لم اتعرض تفصيلا لانتاج الكتاب في العالم العربى ذلك انه سبق لنا معالجته في مطبوع سابق هو « دليل دور النشر في الوطن العربى » الذى عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على نشره في سنة ١٩٧٤ . . وليس هناك مبرر لتكرار غير مرغوب فيه .

فاذا وجد القارئ في بحثنا هذا بغيته فذلك ما سعينا اليه وقصدنا . . وعلى الله قصد السبيل .

المصرية الغربية ١٩٧٨

د . شعبان خليفة



## الفصل الاول

### الكتاب الدولي . . نظرة طائر

ينتج العالم في كل عام ما يقرب من ٧٥ مليون طن من الورق منها ٢٥ مليون طن تستخدم في انتاج المطبوعات غير الدورية ( الكتب - الكتيبات - النشرات ) وتعتبر قارة اوريا أولى القارات من حيث استهلاك الورق في انتاج هذه المطبوعات تليها أمريكا الشمالية مقارة آسيا فأمريكا الجنوبية ، وتأتي قارة افريقيا واستراليا في آخر قائمة القارات المستهلكة لورق الكتب ( سوف نشير من حين لآخر الى المطبوعات غير الدورية بكلمة الكتب تسهيلا )

هذا وينشر في العالم في كل سنة طبقا لآخر الاحصائيات - ما يقرب من ٥٨٠.٠٠٠ عنوان ويلاحظ ان عدد الكتب المنشورة الان قد تضاعف عما كان عليه الحال من عشرين سنة وتتصدر قارة اوريا قارات العالم مرة أخرى في انتاج الكتب يليها قارة آسيا فأمريكا الشمالية فأمريكا الجنوبية ومرة ثانية تأتي قارتا افريقيا واستراليا كآخر القارات في انتاج الكتب .

ويصور الجدول التالي تطور انتاج العالم من المطبوعات غير الدورية عبر عشرين سنة موزعا على قارات العالم :

السنة	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
العالم كله	٢٨٥.٠٠٠	٣٦٤.٠٠٠	٤٥٠.٠٠٠	٥٤٦.٠٠٠	٥٦١.٠٠٠	٥٨٠.٠٠٠
افريقيا	٣.٠٠٠	٥.٠٠٠	٧.٠٠٠	٨.٠٠٠	١٠.٠٠٠	١٠.٠٠٠
أمريكا الشمالية	١٦.٠٠٠	٢٢.٠٠٠	٦٤.٠٠٠	٩.٠٠٠	٩٥.٠٠٠	٩٦.٠٠٠
أمريكا الجنوبية	٩.٠٠٠	١٣.٠٠٠	١٣.٠٠٠	١٥.٠٠٠	١٧.٠٠٠	١٨.٠٠٠
آسيا	٧.٠٠٠	٨٣.٠٠٠	٨٥.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٦٠٠	١١.٠٠٠
أوربا	١٢١.٠٠٠	١٦٣.٠٠٠	٣.٠٠٠	٢٤٧.٠٠٠	٢٤٧.٠٠٠	٢٦١.٠٠٠
أستراليا	١.٠٠٠	٢.٠٠٠	٥.٠٠٠	٧.٠٠٠	٥.٠٠٠	٥.٠٠٠
الاتحاد السوفيتي	٥٥.٠٠٠	٧٦.٠٠٠	٧٦.٠٠٠	٧٩.٠٠٠	٨١.٠٠٠	٨.٠٠٠

وتصل النسبة المثوية لقارة اوروبا في هذا الانتاج لآخر سنة في هذا الاحصاء ٤٥ ٪ كما تنتج قارة آسيا ١٨ر٩ ٪ من مجموع كتب العالم . اما امريكا الشمالية فتنتج ١٦ر٦ ٪ والاتحاد السوفيتي ١٣ر٨ ٪ وامريكا الجنوبية ٣ر٠ ٪ واثريقيا ١ر١ ٪ واستراليا ٠ر٩ في المائة .

وعلى الرغم من ضخامة هذا الانتاج الفكرى وسرعة تكاثره الجرثومى وما يلقيه على مراكز المعلومات والمكتبات من عبء الاختيار والاقتناء والاعداد والاسترجاع الا ان هذا الانتاج على مستوى العالم ما يزال ضعيفا حيث يكون نصيب كل مليون نسمة مجرد ١٥٠ كتابا ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى عوامل ثقافية وفكرية واقتصادية واجتماعية ليس هنا مجال تفصيلها .

ويلاحظ ان معدلات انتاج الكتب في قارات العالم لا يتمشى منطقيا مع عدد السكان في كل قارة فبينما نسبة السكان في قارة اوريا لا تتخطى ١٢ر٥ ٪ من سكان العالم الا انها كما رأينا تنتج ٤٥ ٪ من الكتب وبينما نسبة السكان في قارة آسيا ( بدون الاتحاد السوفيتى ) ٥٧ ٪ الا ان انتاجها من الكتب لا يتجاوز ٢٠ ٪ . وسكان الاتحاد السوفيتى تصل نسبتهم الى ٦ر٥ ٪ وهو ينتج ١٤ ٪ من كتب العالم واثريقيا التى يغطى سكانها نسبة ٩ر٧ ٪ لا تنتج سوى ١ر٧ ٪ من الكتب وهكذا . .

وهذه الحقيقة لها انعكاسها المباشر على مراكز المعلومات والمكتبات في الدول النامية بالذات حيث الانتاج المحلى ضعيف مما يجعلها تعتمد في مصادرها اعتمادا كبيرا على ما ينتج في الدول المتقدمة على النحو الذى سنصادفه فيما بعد .

ان الكتب التى يصدرها العالم سنويا تتناول كل فروع المعرفة البشرية من فلسفة الى ديانات الى علوم اجتماعية الى لغات الى علوم بحتة وتطبيقية الى فنون الى آداب وجغرافيا وتاريخ وتراجم مما يتيح لمراكز المعلومات في كافة المجالات زادا فكريا متنوعا .

الا ان النسبة الكبرى من الانتاج الفكرى على نطاق العالم كله تتركز للعلوم الاجتماعية ويليها الآداب ومعظم الانتاج فيها عبارة عن قصص ومسرحيات ثم العلوم البحتة والتطبيقية ( عصب مراكز المعلومات في الوقت الحاضر ) واقل انتاج العالم في الديانات والفلسفة والفنون واللغات .

ويلاحظ خيرا النشر في العالم ان الكتب المدرسية المقررة على طلبة المدارس في جميع انحاء العالم تصل الى نسبة عالية من الانتاج الفكرى حيث تبلغ ٢٥ ٪ .

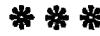


أما كتب الأطفال فلا تزيد عن ٥ ٪ من مجموع الكتب معنى هذا ان ٣٠ ٪ من الانتاج الفكرى لا قيمة لها تقريبا بالنسبة لراكز المعلومات وأنواع كثيرة من المكتبات .

وان جزءا لا يستهان به من الانتاج الفكرى العالمى يجيء نتيجة لحركة الترجمة فى العالم تلك الحركة التى تنقل الفكر عبر الحدود من دولة الى دولة الى افراد لا يستطيعون القراءة باللغة الاصلية للكتاب . وتكشف الاحصائيات عن زيادة عدد الكتب المترجمة عاما بعد عام وقد وصلت الى ثلاث امثالها فى غضون عشرين عاما . ولقد وصل عدد الكتب المترجمة الآن الى ما يقرب من ٤٥٠٠٠ عنوان اى حوالى ٨ ٪ من مجموع الانتاج الفكرى فى العالم . وتشير الارقام الى ان اغلب المترجمات تقع فى مجال الآداب وخاصة القصص والمسرحيات والروايات وتبلغ النسبة ٤٠ ٪ تقريبا من مجموع المترجمات ؛ يلي هذا العلوم الاجتماعية وتصل نسبتها بين المترجمات الى ١٢ ٪ ثم العلوم التطبيقية والعلوم البحتة والجغرافيا والتاريخ . ومن المفارقات ان الديانات فى الكتب المترجمة تظهر بنسبة عالية تصل الى ٨ ٪ بينما يأتى فى الانتاج الكلى فى نهاية الموضوعات التى يؤلف فيها .

وعلى الرغم من ان فى العالم اليوم ٣٩٧٦ لغة الا ان اثنتى عشرة لغة فقط من بينها هى التى يتكلمها ثلاثة أرباع سكان العالم والباقى يتكلمه ربع السكان .

وأغلب المترجمات تتم من اللغة الانجليزية تليها الفرنسية فالألمانية فالروسية فالإيطالية فالسويدية فالتيكينية وتصل نسبة المترجمات من هذه اللغات الى ٧٥ ٪ مما يترجم فى العالم سنويا . وتأتى اللغات الصينية والبرتغالية والعربية كأقل لغات العالم ترجمة منها .



ان اكبر ست دول فى العالم انتاجا للكتب هى على الترتيب الولايات المتحدة ( ٨٤٠٠٠ ) والاتحاد السوفيتى ( ٨١٠٠٠ ) وان كانتا تتبادلان السيادة فيما بينهما بصفة عامة . ثم ألمانيا الغربية ( ٤٠٠٠ ) فاليابان ( ٣٦٠٠٠ ) فالمملكة المتحدة ( ٣٥٠٠٠ ) ثم فرنسا ( ٢٧٠٠٠ ) .

يلى هذا فى غزارة الانتاج من الناحية العددية اسبانيا ( ٢٤٠٠٠ ) ثم بولندا ( ١١٠٠٠ ) ورومانيا ( ١٠٠٠٠ ) ثم يوغوسلافيا ( ١٠٠٠٠ ) أيضا .

ومن هنا نجد ان عشرة دول فقط من دول العالم تنتج ٦٠ ٪ من مجموع الكتب فى العالم .

« انظر الجداول الكاملة للانتاج الفكرى فى نهاية هذا القسم »

\*\*\*

ان من الصعب فى مثل هذا البحث القيام بمسح شامل لانتاج هذا النوع من مصادر المعلومات فى كل دولة من دول العالم على حدة او تقسيم العالم الى مناطق بينها خصائص ومميزات عامة سائدة . ومن هنا فاننا سنحاول دراسة انتاج المطبوعات غير الدورية فى بعض مناطق ودول العالم كعينة فقط ولكننا نعتقد انها عينة ممثلة لانها تجمع بين اوربا الشرقية واوربا الغربية ، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، الدول النامية .

وهكذا مما يعطى صورة واضحة الحدود والمعالم عن هذا النوع من المطبوعات لمن يتصدى لاختياره وتزويد مراكز المعلومات والمكتبات به .

## الفصل الثانى

### الكتاب فى الكتلة الشرقية

هناك اتجاه سائد فى نشر الكتب فى اوربا الشرقية ، التى غالبا ما يشار اليها باسم الكتلة السوفيتية وهو التشابه ، وغلبة طابع السرقابة والذوق السوفيتى عليه .

وعلى الرغم من ان انتاج الكتب يعكس الثقافة التى ينبع منها الا اننا فى الكتلة الشرقية نجد تشابها حادا فى الخطوط الرئيسية بين كل دول المعسكر الشرقى وليس هناك فروق واسعة بين اى دولتين الا فى حالة الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا وبالتالى سيكون تركيزى عليهما .

لقد تعاضل انتاج الاتحاد السوفيتى من الكتب منذ الحرب العالمية الثانية تعاضلا كبيرا ولكن ليس بنفس المبالغة التى يريدها السوفيت ان تقتنع بها ، وعلى سبيل المثال فى عدد ٢١ سبتمبر ١٩٧٠ من الـ Publishers' Weekly

ادعت السفارة السوفيتية فى واشنطن ان انتاج روسيا من الكتب يبلغ ربع انتاج العالم من حيث عدد المفردات وقد طبع من هذه الكتب والكتيبات اكثر من ١٢٣ بليون نسخة سنة ١٩٦٩ حيث بلغ متوسط عدد النسخ من الكتاب الواحد ١٧٦٠٠ نسخة . كما زعمت السفارة ان الكتب فى الاتحاد تنشر فى ١٤٥ لغة بما فيها ٨٩ لغة قومية فى الاتحاد و ٥٦ لغة اخرى لدول اخرى (١) .

ومع ذلك فان كورتس بنيسامين Curtis Benjamin اول رئيس لوعد الناشرين الامريكىين الى الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٦٢ اشار الى ان السوفيت يبالغون فى بياناتهم التى لا بد من فحصها بدقة لمعرفة الحقيقة عن انتاج الكتب فى بلادهم (٢) .

وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة عن انتاج الاتحاد فان هناك من الشواهد ما يؤكد انه يملك صناعة ضخمة لنشر الكتب نمت نموا مطردا بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠ : ١٩٦١ - ١٩٦٩ على الرغم من ان النمو فى عدد النسخ بالنسبة لكل نسمة كان ثابتا وارتفعت اسعار الكتب فى الفترة الاخيرة حوالى ١٧ ٪ ( اى بمتوسط ٢٣ كوبيك - ٦٠ سنت امريكى ) (٣) .

## تنظيم انتاج الكتب في الاتحاد :

بدأت اعادة تنظيم صناعة النشر في الاتحاد السوفيتى منذ ١٣ عاما تقريبا والخطة الجديدة تقوم على وحدة عناصر التحرير والتصنيع والتسويق ووضعت صناعة النشر كلها تحت السيطرة الكاملة من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

وطبقا لما ذكرته سفارة روسيا في واشنطنون :

« منذ ١٩٦٣ خضع النشر في الاتحاد السوفيتى لتوجيه من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء التى تنسق وتوجه عمل كل دور النشر ودور الطباعة وتجار الكتب والتى تهتدى بلجان النشر على مستوى الجمهوريات فى كل الاتحاد وكذلك بمكاتب النشر فى الاتايم والضواحي » (٤) .

ومن بين الـ ٢٠٠ - ٢٥٠ دار نشر الموجودة فى الاتحاد ، فان ٧٥٪ منها تتبع لجان النشر المشار اليها ، ١٥٪ تتبع مؤسسات خاصة مثل اكااديمية العلوم ، اتحاد الكتاب .. والبقية القليلة هى مجرد فروع لكوادر الحزب الشيوعى والاتحادات التجارية والمهنية . وهذه الفئات الثلاث من دور النشر والتى تسيطر عليها اللجان المركزية او الجمهورية هى اقوى وأهم دور النشر بالاتحاد اذ هى مسئولة عن ٩٠٪ من كل الكتب المطبوعة هناك .

وهناك جهاز رئيسى مسئول عن توزيع الكتب فى الدولة هو « اتحاد تجارة الكتاب لعوموم الدولة » . « All Union Book Trade Association »

هذا الجهاز يعمل خارج موسكو ويتعامل مباشرة مع اكثر من ٣٠٠ منشأة توزيع اقليمية ومحلية تعرف باسم «Knigatorgs»

هذه المنشأة الاقليمية تخدم بدورها حوالى ١٥٠٠ متجر كتب بالاضافة الى نقط توزيع اخرى اصغر منها تسمى «Kiosks» .

ويوجد منها اكثر من ٥٠٠.٠٠٠ نقطة وأهم من هذه الارقام هناك الدقة وسهولة الوصول والتنوع والاسعار المعتدلة .

ولما كان نشر السكتاب يخطط ويمول مركزيا فليس ثمة علاقة بين القارئ والنائر وخاصة فى ميدان الادب . ومن هنا لا يعكس نظام النشر والتوزيع والاذواق وعادات شراء الكتب للمستهلك طالما ان اتحاد تجارة الكتب يقف بين النائر وبائع الكتب فان ذلك الاخير لا يرى مثل النائر ابدا ولا يستطيع التعبير عن استجابات المستهلك او طلباته (٥) .

ونحن نعلم ان كتب القصص والتراجم والشعر والسكتب التى تهتم القارئ العام عليها اقبال شديد من جانب القراء هناك وخاصة المترجمات عن الادب الغربى .

كما نعلم ان كتب المراجع في العلوم والتكنولوجيا والادارة والعلوم الاجتماعية والتطبيقية تنفذ بعد نشرها مباشرة . ومن الصعب في الاتحاد السوفيتي ان نجد كتباً قديمة في السوق .

وتؤكد السلطات السوفيتية ايضا ان توزيع الكتب يصل الى المناطق النائية في الاتحاد السوفيتي الى الريف والحضر على حد سواء . وقد وجد وفد الناشرين الامريكين توزيعاً متكافئاً للكتاب في مدن تعدادها ١٨٠٠٠ نسمة على بعد ٨٠ ميل غربى كييف .

ولكن يعيب متاجر الكتب في الاتحاد السوفيتي ان الكتب موضوعة في دواليب مغلقة والمشتري لا يستطيع تصفح الكتب ولا يمكنه ان يفحص ما يريد شراؤه . ولكن يذهب الى المتجر وهو يعرف ما يريد شراؤه . وهذا الوضع لحسن الحظ بدأ يتغير في المدن الكبرى وخاصة في موسكو . وما تزال الاسعار منخفضة تدور حول ٤٠ ٪ - ٥٠ ٪ من الاسعار السائدة في الولايات المتحدة .

### النشاط الدولي في مجال انتاج الكتب :

يعتبر تصدير واستيراد الكتب المكتوبة بالانجليزية في الدول الغربية مسألة حيوية وهامة في صناعة النشر بالدولة . وعلى سبيل المثال فان المملكة المتحدة تصدر حوالى ٤٥ ٪ من الكتب التى تنتشرها . ويسود في دول الغرب تجارة رائجة لحقوق المؤلفين وخاصة حقوق الترجمة . وعلى سبيل المثال فى سنة ١٩٧٣ باعت شركة ماكجروهل Mc Graw - Hill حقوق ترجمة ٢٢٥ كتابا الى ٢٩ لغة .

بيد ان التجارة الخارجية وتبادل حقوق النشر للكتب في الاتحاد السوفيتي لا تمثل الا نسبة صغيرة ولا نعلم عنها الا الشيء الكثير . وتبل ان ينضم الاتحاد السوفيتي الى اتفاق اليونسكو لحقوق المؤلفين سنة ١٩٧٣ Unesco Copyright Convention كان الاتحاد السوفيتي - حسب قوانينه الداخلى - حراً فى ان يترجم بدون اذن او تعويض للمؤلفين فى الغرب . وفى سنة ١٩٧٠ بلغت الترجمة فى الاتحاد عن الانجليزية وحدها ٣٩٣ كتابا .

والتجارة الخارجية فى الكتب والدوريات متواضعة نسبياً ولم تتقدم فى العقود الاخيرة تقدماً ذابال اذ يبلغ قيمة الصادرات من ١٢ الى ١٥ مليون روبل ( اى من ١٦ الى ٢١ مليون دولار ) ، ٨٠ ٪ منها صادرات الى دول الكتلة السوفيتية ، وعلى العكس من هذا كانت صادرات الولايات المتحدة فى سنة ١٩٧٣ ( ١٩٤٠ مليون دولار ) .

ويقدر خبراء النشر أن تصل الصادرات في هذا العام الى ٢٩٢٥ مليون دولار . أما واردات الاتحاد السوفيتي فتدور حول ١٠ مليون روبل ( أى ١٤ مليون دولار ) من الكتلة السوفيتية مرة أخرى وتعتبر ألمانيا الشرقية المصدر الرئيسي لذلك .

وحركة تجارة الكتب الخارجية في الاتحاد مركزة في مؤسسة واحدة  
هى : Mezhdunarodnoga · Kniga  
التي لها الاحتكار المطلق لتجارة المطبوعات (٦) .

### حق الطبع وحوادث المؤلفين ومؤسسة فاب Vaap

بصفة عامة يحصل المؤلف الروسي على حوائد من انتاجه الفكرى بصرف النظر عن عدد النسخ المباعة اذ يدفع له مبلغ اجمالى من المال عن كل ملزمة ( ١٦ ص ) .

وهذا المبلغ عادة ما يربط بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب والمبلغ الاجمالى يدفع للمؤلف عند نشر الكتاب . والمبلغ يتفاوت حسب قيمة الكتاب ؛ واعلى المبالغ تدفع على كتب القصص والادب عموما . اما الكتب العلمية والتكنية والمقررة فلا تحظى الا بعائد قليل اذ يفترض ان مؤلفيها موجودون في وظائف بالدولة اما الثمراء والمقصاصون والكتاب فيعمدون في حياتهم على دخلهم من الكتب . وجداول الحوائد منفصلة تغطى كل اشكال الكتب العامة والوظيفية .

وعلى العكس مما هو معمول به في دول الغرب حيث يحصل المؤلف على حوائد متزايدة من اعادات الطبع ، يكون العائد على المؤلف الروسي اقل في اعادات الطبع . اما اول طبعة فعليها العائد الاكبر .

وبعد انضمام الاتحاد السوفيتي للاتفاق الدولى لحقوق المؤلفين Universal Copyright Convention في سنة ١٩٦٣ انشئت وكالة عموم الاتحاد لحقوق المؤلفين لحماية حقوق المؤلفين الروس والاجانب في الاتحاد السوفيتي ولتمثيل رغبات الكتاب الروس في الخارج . وتقوم الوكالة بدور الوسيط في المفاوضات بين المؤلف الروسى والمؤلفين الاجانب والشركات الاجنبية . كما انها مسؤولة عن جمع وتوزيع الحوائد عن الاداء العلنى للمؤلفين الروس . كما تقوم الوكالة ايضا بدور المركز الوطنى لاي معلومات عن حقوق المؤلفين وتتولى اعلام اتحادات المؤلفين ودور النشر بكل ما يتعلق بالانتاج الفكرى .

والروس يدعون ان تلك الوكالة ( فاب ) مؤسسة غير حكومية يديرها مجلس مشكل من ممثلين لكل الوحدات المعنية مثل اتحاد الكتاب — اتحاد الفنانين — اتحاد الموسيقين — اكااديمية العلوم — لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

## الرقابة والنشر الخفى Samizdat

لا يمكن ان يعالج النشر في الاتحاد السوفيتى بطريقة واقعية دون التعرض للرقابة على المطبوعات ؛ تلك السياسة التى تعتبر اجراءا عاديا بالنسبة لشعب عاش اكثر من قرن تحت حكم بوليس سرى ونظم سياسية لا تعبر حقوق الانسان اذنى اهتمام .

ولم يستطيع اى من وفدى الولايات المتحدة ( ١٩٦٢ ، ١٩٧٠ ) ان يعطى صورة تاطمة عن الرقابة في الاتحاد السوفيتى ؛ فلقد قيل لهم ببساطة « ليس هناك رقابة حقيقية على الكتب ؛ انها مجرد سيطرة محلية وداخل دار النشر على ما هو صالح او غير صالح للنشر طبقا ل دستور كل دار ومما يتمشى مع دواعى الامن »

ومع ذلك فان هناك رقابة تسير في هدوء شديد وفي نظام محكم حيث يقرر جوركوف ان ثمة رقيب على موظفى كل دار يتبعه عدد من المساعدين يعرفون باسم « المحررين السياسيين » .

وعلى الرغم من ان الرقيب يتبع مدير دار النشر الا انه يتلقى تعليماته من الوكالة المركزية للرقابة والنشر التى يطلق عليها « Glauit »

ولقد قدر الآن شوارتز عدد الرقباء على النشر في الاتحاد السوفيتى بحوالى ٧٠٠٠٠ رقيب . (٨) .

وثمة مظهر آخر من مظاهر الرقابة وهو الطرد من اتحاد الكتاب الذى اسسه في سنة ١٩٣٥ مكسيم جوركى ويضم حاليا ٧٠٠٠ عضو ، والشخص المنصول من الاتحاد لا يستطيع نشر كتبه في اى مكان من الاتحاد السوفيتى اللهم الا في المطابع السرية وهذه العملية الاخيرة تسمى هناك Somizdat ومعناها اللغوى النشر الذاتى Self - publishing واصبحت علما على العمل الذى تعترض عليه الرقابة اولا يعرض اساسا ثم ينشر بطريقة خفية ويوزع على القراء بنفس الطريقة وغالبا لا يطبع من الكتاب الواحد اكثر من بضع مئات من النسخ .

## انتاج الكتب في يوغوسلافيا

النشر في يوغوسلافيا مختلف تماما عن النشر في الاتحاد السوفيتى ، ويوغوسلافيا هي الاستثناء الوحيد في الكتلة السوفيتية فيما يتعلق بانتاج الكتب والذي يتسم هناك بالمركزية الشديدة والرقابة وخدمة النظام والدولة اكثر من خدمة ثقافة الأشخاص .

ولقد قرر وفد الولايات المتحدة الى يوغوسلافيا ( ١٩٦٣ ) ان في يوغوسلافيا صناعة نشر متقدمة وضحمة على الرغم من الظروف الصعبة التى يجتازها . ومن الواضح ان كل دور النشر بها قد تطورت تطورا

كثيرا منذ الاربعينات بواسطة موظفين لا خبرة سابقة لهم في مجال النشر ويصدق هذا ولو بدرجة اقل على تصنيف الكتاب وسويته .

والكتب المنشورة في يوغوسلافيا تغطي معظم فروع المعرفة وجانب كبير منها مترجم يغطي حوالى ربع الانتاج . والكتب المرجحة هي اساسا عن اصول من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والاتحاد السوفيتى . والمترجمات تميل الى التركيز على الادب واتلها في التكنولوجيا وتستورد كتب العلوم والتكنولوجيا بكميات صغيرة للقراء الذين يستطيعون القراءة بلغات اجنبية .

وصناعة النشر في يوغوسلافيا حديثة النشأة نسبيا وتخرج عددا كبيرا من اعمال المؤلفين الغربيين سواء من الادب المعاصر او سبكيات فان صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث في الاتحاد السوفيتى وكتب الفنون والعلوم تنشر بكميات كبيرة . وعندما تترجم كتب المؤلفين الاجانب فان صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث في الاتحاد السوفيتى تحت الظروف الراهنة .

لقد توسعت صناعة النشر اليوغوسلافية منذ ١٩٦٣ فقد نشر في سنة ١٩٧١ حوالى ٩٨٠٠ عنوان كتاب في مقابل ٥٠٠٠ عنوان فقط في سنة ١٩٦٣ ، وزاد عدد الكتب بالنسبة لعدد السكان بحوالى ٥٠ ٪ بمعدل ٢ الى ٣ نسخ لكل نسمة ، وبالمقارنة بالولايات المتحدة حيث تجد ٧ نسخ لكل نسمة ، وبالاتحاد السوفيتى حيث نصادف اقل من ٤ نسخ للنسمة . وبمقياس عدد السكان فان صناعة النشر فيها تعتبر سليمة جدا (٢٠ مليون نسخة و ٣ لغات قومية هي : صربوكروت ، سلوفين ، المقدونية) وبالإضافة الى ذلك فقد نشر الناشر اليوغوسلافيون في سنة ١٩٦٨ كتابا بلغات اوربا الشرقية ١٠ - ١٢ لغة ولاسواق قليلة السكان داخل الدولة .

### تنظيم انتاج الكتب في يوغوسلافيا

على الرغم من ان صناعة النشر في يوغوسلافيا قد توسعت الا ان عدد الناشرين قد تناقص ، فهناك حاليا اقل من ٥٠ دار نشر في ست جمهوريات لشطرى يوغوسلافيا الكبيرين ويمثل هذا تناقضا عن سنة ١٩٦١ حيث كان عدد الناشرين حوالى ٧٠ ناشرًا ويرجع السبب في ذلك الى اندماج المنشآت الصغيرة الفاشلة اقتصاديا في دور النشر الاكبر .

ويمكننا القول بأطمئنان ان تنظيم انتاج الكتب في يوغوسلافيا يسع نفس النمط الشائع في دول الغرب تقريبا مع استثنائين كبيرين : الاول ان راس المال المبدئى تقدمه الدولة من خلال وكالة التخطيط في الجمهوريه الى تتبعها دار النشر ، ولا دخل لرأس المال الفردى او الاسيم من جانب



الأفراد في تأسيس الدار وإذا كان تمة سيطرة مركزية فأنها ناتى من جانب الدولة والبنوك . وهذا السيطرة في يوغوسلافيا هي اننى تؤدي الى ادماج المنشآت الصغيرة في المنشآت الأكبر . والاستثناء الثانى - وهو اختلاف في صناعة النشر اليوغوسلافية عنيا في الغرب او الاتحاد السوفيتى على السواء - هو أسلوب الإدارة ( البناء الإدارى ) حيث تسمى دور النشر وغيرها من الوحدات المماثلة في يوغوسلافيا « منشآت » وتدار بواسطة لجنة من العاملين يمثل فيها جميع طوائف العاملين تحت اشراف مدير عام يسمى الرئيس او المدير ويقول أدوارد بوهر ان اقوى المنشآت هي التى يتولى ادارتها مديرون اقوياء وان ارباح النشر تستخدم للتوسع والنمو كما هو الحال في أى من دور النشر في الدول الرأسمالية .

والأرباح التى لا يعاد استثمارها في العمل فأما اننا توزع على العاملين كمشاركة في الأرباح او في أى مشاريع لخدمة العمال كإسكان او المصايف او أية برامج أخرى . ( ١٠ )

وبخلاف هذين الاستثنائين تقديم الدولة لرأس المال واشترك العاملين في الإدارة والأرباح - تعمل دور النشر في يوغوسلافيا تماما كما تعمل دور النشر في الدول الغربية حيث يستغل نظام سعر السوق ، وتتنافس دور النشر فيما بينها منافسة ضارية وتدخل المنافسة في تسعير الكتب ، وتعرف دور النشر بأسمائها علامة على الجودة والتخصص .

وفي يوغوسلافيا يوجد اتحادان للنashرين : ( اتحاد الناشرين ) الذى أسس في ١٩٥٢ و ( اتحاد اعمال الناشرين ) الذى أسس سنة ١٩٦١ وقد قام الاتحاد الاول بدور بارز في مواجهة الحزب . ومن بين الاعمال العظيمة التى قام بها منع تدخل الحزب كلما امكن ذلك في برامج النشر في المنشآت الفردية .

ولما كان يرأس كل دور النشر تقريبا في البداية اعضاء سابقين او موالين للحزب فلم يكن الصدام بين الاتحاد وبينهم عنيفا او حادا . اما اتحاد اشمال الناشرين فإنه يقوم بدور اتحاد باعة الكتب في الدول الاخرى . ويقتصر دور اتحاد الناشرين الآن على تمثيل يوغوسلافيا في المؤتمرات الدولية للناشرين .

### توزيع الكتب في يوغوسلافيا

كما هو الحال في معظم الدول الاوربية يتم توزيع الكتاب اليوغوسلافى عن طريق مخازن الكتب المنتشرة في انحاء البلاد على الرغم من وجود منافذ اخرى لذلك مثل البيع بالاشتراكات ؛ والتوزيع على المدارس . ويتصدر الخبراء ان ٩٠٪ من البيع يتم عن طريق مخازن الكتب ؛ حيث يوجد ما بين ٧٠٠ ، ٨٠٠ مخزن نشأها تابعة لشركات مملوكة وتدار عن طريق دور

النشر . وهذه المخازن تتنافس فيما بينها . وبينما بعضها يتخصص تبعاً لشكل الكتب إلا أن معظمها يتاجر في الكتب التي ينشرها كل الناشرين وليس فقط التي ينشرها ناشرها فحسب . ومخازن الكتب موزعة توزيعاً جيداً في جميع أنحاء البلاد ، حتى مونتيجيرو Montengero التي يقل عدد سكانها عن نصف مليون نسمة بها ما لا يقل عن ٢٠ مخزناً للكتب .

وباختصار فإن توزيع الكتب في يوغوسلافيا على خلاف الاتحاد السوفيتي مرتبط مباشرة بالسوق ، فالناشر يقدم ما يستطيع التاجر تصريفه وما يعتقد أنه استجابة طبيعية لحاجة القراء . ومتاجر الكتب في المدن الكبرى كبيرة وجذابة والرفوف مفتوحة ، وكثير من المتاجر المتخصصة تستورد الكتب من الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى كما تستورد المجلات العلمية والصحف . (١١)

### النشاط الدولي - الاستيراد والتصدير

منذ بداية الخمسينات أصبحت يوغوسلافيا نسبياً مستورداً قسراً للكتب ولحقوق الترجمة من الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة ، رغبة منها في تطوير صناعة النشر ورفع مستوى الثقافة بها وهي لا تتردد في طلب المساعدة عن طريق الكتب كلما أمكن ذلك . وأكثر من هذا فإنه بعد الخلاف العميق مع الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٤٨ حلت اللغة الإنجليزية محل اللغة الروسية بسرعة كلفة ثانية تعلم في الدولة ؛ وقد احتفظت الإنجليزية بهذه المكانة حتى الآن استخدامها وشعبية .

ولقد استوردت يوغوسلافيا من الولايات المتحدة بمقتضى برنامج ضمان وسائل المعلومات ما بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ما قيمته ٢٠٠.٠٠٠.٢٥٠ دولار كتباً وقد أنتهى هذا البرنامج سنة ١٩٦٢ .

إن الترجمة عن مصادر انجلوساكسونية - خاصة من الولايات المتحدة وانجلترا - إلى اللغات اليوغوسلافية يزيد من كل العدد المترجم من لغات أخرى . ففي سنة ١٩٦٧ كان من بين الـ ١٦٦٦ كتاباً المترجمة عن لغات أجنبية ٤٠٨ كتاباً لناشرين انجلوساكسون بالمقارنة بـ ٢٢٦ كتاباً روسياً فقط ( من كل اللغات الموجودة في الاتحاد السوفيتي ) ؛ على الرغم من حرية ترجمة الكتب الروسية في يوغوسلافيا بدون إذن أو تصريح بينما لابد من تصريح لترجمة الكتب الانجلوساكسون .

ولنا بطبيعة الحال أن نتوقع أن الصادر من الكتب اليوغوسلافية قليل ؛ ذلك أن معرفة الأسواق الخارجية باللغات اليوغوسلافية معرفة ضئيلة ومن الصعب الوصول إليها .

ومع هذا فقد تعاون الناشرون اليوغوسلاف مع الناشرين الاجانب في انتاج كتب مشتركة بلغات يوغوسلافية في يوغوسلافيا ولغات اخرى في الدول الاجنبية مع الاتفاق في تصميم الغلاف والاخراج . (١٢)

### حق الطبع وعوائد المؤلفين

كما اشرت من قبل كان انضمام الاتحاد السوفيتي الى الاتفاقيات الدولية لحق المؤلف في مايو ١٩٧٢ ، اما بقية دول اوربا الشرقية فلما انها كانت منضمة اليها من قبل او انها كانت عضوا في الاتفاقيات القديمة اى اتفاقية برن ، التي انضمت اليها قبل الحرب العالمية الثانية . ولم تشذ يوغوسلافيا عن هذا الاتجاه فهي عضو في اتفاق برن وصحقت على الاتفاقيات الدولية لحق المؤلف في سنة ١٩٦٤ ، وككل دول اوربا الشرقية كانت يوغوسلافيا حريصة على دفع عوائد المؤلفين الاجانب .

وعلى الرغم من انه ليس ثمة نظام مكتوب وصادر به قانون لدفع عوائد المؤلفين الا ان يوغوسلافيا تتبع النظام السوفيتي في دفع حقوق المؤلفين على اساس الملزمة ، ذلك النظام الذي طبق في الاربعينات بعد الحرب العالمية الثانية وانتشر في كتلة النفوذ السوفيتي . ومع هذا فانه في غياب اى قوانين منظمة لهذه العملية فان الناشرين اليوغوسلاف قد يمنحون المؤلفين مبلغا اجماليا قليلا او نسبة مئوية عالية كما هو الحال في دول الغرب . ومع مزيد من تعرض المؤلفين اليوغوسلاف للتغيرات الغربية فان الاتجاه الآن هو الاخذ بمبدأ المائد **Royalty** والتحول عن نظام الملزمة السوفيتي .

ونظام الدفع بالملزمة في يوغوسلافيا معتد قليلا عنه في الاقتصاد السوفيتي ، كما ان التحول عنه الى المعمول به في الولايات المتحدة كلية صعب . والتحول من نظام الملزمة الى نظام المائد لاغراض المقارنة فقط يجعل النظام اليوغوسلافي يقترب من ذلك النظام المتبع في الغرب على النحو المبين في الجداول الآتية : —

		الإداب ( القصص )
١٠ — ١٢ %		غير القصص والكتب الجامعية
١٢ — ١٥ %		الكتب المقررة على المرحلة الثانوية
٥ — ٧ %		الكتب المقررة على المرحلة الابتدائية
٢ %		

فياستثناء كتب المدارس الابتدائية والثانوية فان بقية النسب هي النسب المعمول بها في دول الغرب . اما الولايات المتحدة فتستخدم نظاما اوسع واعلى معدلا بالنسبة لكل المدارس ، فكتب المدارس الابتدائية هناك نسبتها ٨% . اما كتب المدارس الثانوية فقد ترتفع الى ١٠% .

ويدفع الناشر اليوعوسلاف للناشرين الاجانب عوائد متفق عليها بالنسبة للترجمة وهو نفس النظام المتبع في اوربا وامريكا .

وكما هو متبع في كل دول اوربا الشرقية توجد في يوغوسلافيا وكالة ادبية Literary agency تقوم بدور مركزي في حق الطبع وعوائد المؤلفين ؛ وقد انشئت مباشرة عقب الحرب العالمية الثانية . وتدار الوكالة بواسطة رابطة المؤلفين . والدور الذي تقوم به احتكار لها حيث لا يوجد سواها في الدولة تقوم به . ومع ذلك لا يجسد الناشرين اليوغوسلاف صعوبة في الاتصال المباشر مع المؤلفين سواء في الداخل او الخارج . وبالتالي فان الوكالة لا دور حقيقي لها ؛ وهي حتى الان موجودة اسميا فقط وسوف تموت قريبا . وهذا عكس واقع الفاب Vaap في الاتحاد السوفيتي التي يتم عن طريقها جميع تعاهدات المؤلفين في الداخل والخارج . (١٣)

### الرقابة وحرية النشر في يوغوسلافيا

من الغباء ان نقول بأنه ليس هناك رقابة على انتاج الكتب في يوغوسلافيا ؛ ومع ذلك فان الرقابة على الناحية الاخلاقية التي اتسم بها الطابع الميكثوري في الادب السوفيتي غير قائمة ، فالمؤلفون اليوغوسلاف ينشرون كتباً جنسية ومثيرة وكذلك تترجم كتب وروايات جنسية في يوغوسلافيا .

والكتب الادبية تتفوق على ما عداها . فمن بين ال ٦٨ مليون نسخة التي طبعت في يوغوسلافيا في سنة ١٩٦٨ كانت ٢٢ مليون نسخة في هذه الموضوعات . ١١ مليون نسخة مترجمات .

ومن الغريب ان كتب لينين وماركس لم ينشر منها سوى ١٨٦٠٠٠ نسخة فقط في نفس السنة ( ١٩٦٨ ) . بينما موضوعات الاقتصاد ، الاقتصاد التطبيقي ، ادارة الاعمال بلغت نسخها ٦٥ مليون نسخة .

اما الرقابة السياسية فموضوع آخر فهي موجودة ولكن على اساس غير رسمي فلا يستطيع احد ان يشتم في نقد الشيوعية اليوغوسلافية او بطريق مباشر واضح وصريح او ينقد قائدها جوزيف بروزتيتو . ومن ناحية ثانية فان كتب باسترناك وسولزنجن توجد بكثرة . (١٤)

## الفصل الثالث

### الكتاب في أوروبا الغربية والمملكة المتحدة

تمخضت الحرب العالمية الثانية عن ظاهرة لها دلالتها الخاصة بالنسبة لعلماء والباحثين الا وهي استخدام اللغة الانجليزية كلغة دولية في الاصل العلمى ففى هولندا واندول الاسكندنافية والمانيا تنشر الكتب العلمية والمجلات العلمية باللغة الانجليزية . وهذا الاسلوب فى تقديم المعرفة والافكار للسوق الدولية اصبح عنصرا اساسيا فى تقدم العلوم فى جيلنا الحالى . ولقد ساند هذا الازدهار العقل الالكترونى وماكينات التصوير . ويهدد العقل الالكترونى والتصوير الحديث باهدار حقوق المؤلفين الحامز الرئيسى لانتاج الكتب : كما انهما يبددان بطرد الوسائل التقليدية فى النشر كالتب والدوريات من سوق النشر .

لقد كان النشر العلمى فى اوربا قبل الحرب العالمية الثانية تحت سيطرة الاكاديميات القومية للعلوم او المؤسسات المماثلة ، وقلة قليلة من دور النشر المحترمة مثل مطابع جامعات اكسفورد وكمبردج فى انجلترا ومنكسجارد فى كوينهاجن وسبرنجر فى المانيا . وكان نمو المعرفة العلمية عملا جانبيا محكوما باوضاع الهيئات المشرفة . وخارج بريطانيا العظمى كان النشر العلمى يعتمد اساسا على اللغة الالمانية . وقد وضعت طرق النشر ان المواد المنشورة كانت توضع ليا مخصصات مالية كافية منذ البداية . وكانت الاتصالات الشخصية للعلماء ذات اثر عميق فى الاسراع بعملية النشر . ولم تكن « الدوى اليائل » للمعلومات العلمية قد حدث بعد وعلى الرغم من خراب الحرب والتمزق السياسى فلم تكن دنيا العلم فى عجلة وقد وطنت دنيا النشر نفسها على تلك الخطى البطيئة فى انتاج الكتب العلمية .

وفى تلك السنوات ( ما قبل الحرب الثانية ) كان النشر العلمى يعتمد على نظام التكليف Commission فان جمعية علمية كانت تكلف مطبعة او دار نشر محترنة بنشر كتاب معين لحسابها وتدفع الجمعية بناء على ذلك جانبا من التكاليف مقدما وتقسم العمليات بعد ذلك بين الناشر والهيئة الراعية ولم تكن هناك غالبا عوائد تدفع ، وكانت الاجور ضعيفة وكانت تكاليف الانتاج متواضعة ولم يكن استثمار الناشر فى مثل هذه الكتب

ليعتمد به . والربح الناتج لم يكن ذابال ؛ وعلى سبيل المثال فان شريكه منكسجرو في جوبنهاجن قد نشرت كل كتبها العلمية تحت رعايه هيئات علمية مختلفة .

وكان النشر عن طريق التكليف هو السائد . وكان على الباحث ان يكون ذ' مواصفات معينة فلا بد ان يكون حاملا لدرجة جامعية تقليدية ، ولا بد ان يكون استاذ جامعة - او مساندا من قبل استاذ جامعي - ولا بد لعمله ان يراجع مراجعة مستفيضة قبل ان يقبل من جانب الهيئة العلمية . وعندما يرسل الانشاج الى الناشر كان عليه ان ينتظر دوره . (١٥)

ونجاة في نياية الاربينات بدأت تهب على العالم بدايات الانفجار الفكري الذي مازلنا نراه . ويمثل الجدول التالي جانباً من ذلك في الدوريات العلمية : -

#### الدوريات العلمية المسجلة في دليل أولريك

##### Ulrich's International Periodical Directory

عنوان تقريرا	١٩٦٨ - ٦٧	ط ١٢
٢٠٠٠٠	١٩٦٨ - ٦٧	١٢
٣٥٠٠٠	١٩٧٠ - ٦٩	١٣
٥٠٠٠٠	١٩٧٢ - ٧١	١٤
٥٥٠٠٠	١٩٧٤ - ٧٣	١٥
٦٠٠٠٠	١٩٧٦ - ٧٥	١٦

وكانت الطبعة الاولى من هذا الدليل في سنة ١٩٣٢ تحتوي على مجرد ٧٠٠ عنوان يساند ذلك ايضا ان مكتبة الاعارة القومية

##### National Library

في انجلترا قد سجلت ٢٦٠٠٠ دورية في سنة ١٩٦٢ أما في سنة ١٩٦٨ فقد ارتفع الرقم الى ٣٦٠٠٠ عنوان .

كذلك يسجل Books in Print الذي تنشره شركة Bowker تلك الحقيقة في الكتب المتبقية بالسوق على النحو التالي

عدد الكتب	سنة
٢٢٠٠٠٠	١٩٥٤
٣٤٦٥٠٠	١٩٦٣
٤٣٥٠٠٠	١٩٧٤

ويعكس ايضا National Federation of Abstracting and Indexing Services في فيلا دليفا هذا النمو في عدد المستخلصات التي يقوم بها للانشاج المحلي والخارج :

عدد المستخلصات	السنة
٤٨١١٤٧	١٩٥٧
١.٠٦٧٣٧٢	١٩٦٧
١.٥٢٨.٣٩	١٩٧١
١.٦١٩.٩١٩	١٩٧٤

وكما تكشف هذه الأرقام فلقد صاحب الانفجار الفكري انجبار في النشر ولم يكن ذلك ممكنا دون مساندة من جانب القيادات الفكرية على كل الجهات .

ولقد اختلفت عمليات النشر الجانبية أمام احتياجات العصر وحصل محلها نشر تجارى كما اصبح العمل العلمى عنصرا مريحا واصبحت دور النشر التجارية ومطابع الجامعات مسئولة عن مساندة احتياجات المجتمع العلمى المتزايدة . ( ١٦ )

### سوق الكتب العلمية :

يمثل النشر العلمى فى اى بلد جزءا صغيرا جدا من السوق ، ومن هنا فان الناشر لهذا النوع من الانتاج الفكرى لابد له من أن يستخدم ما يسمى باللغة الدولية ليصل الى سوق اكثر اتساعا ، ومن المنطقى ان الناشرين الذين ينشرون مواد علمية وبحثية يخدمون السوق الدولية ، وهم موجودون أساسا حيث اللغات الدولية هى العملة السائدة — اى فى اوروبا الغربية والولايات المتحدة — ذلك انه لنشر الابحاث العلمية باللغة المحلية لابد من توفر عدد كاف من الباحثين والخريجين والمهنيين لتسويق هذه الابحاث ، وعندما يفقد الناشر هذه القاعدة العريضة فانهم لابد ان يتجهوا ناحية السوق الدولية .

وليس هناك تسك فى ان عالم ما بعد الحرب الثانية يستخدم اللغة الانجليزية كوسيلة لبذخ السوق الدولية . ومن ثم فان التطورات العلمية الهائلة بعد الحرب الثانية حدثت فى الدول المتكلمة بالانجليزية .

وان مقارنة جائزة نوبل فى العشرين سنة السابقة على الحرب والتالية للحرب يكشف التحول الى الانجليزية كلفة دولية كما يصورها الجدول التالى : —

١٩٦٦ — ١٩٤٦	١٩٣٩ — ١٩١٩	
٩٥	٢٧	الدول المتكلمة بالانجليزية
٣٨	٤٢	الدول غير المتكلمة بالانجليزية

ان دائرة المعرفة العلمية تجنح نحو الاستفراغ عند تمه الهرم الضيقه  
 وذلك يرجع الى استخدام اللغة الانجليزية كلغة عامه . وفي مصطلحات  
 النشر فان اللغة الدولية تقدم سوفا دولية . وهذه الحقيقة ادركها اولا  
 الناشرول الهولنديون وتبعيم الاسكندنافيون ثم الالمان ثم النانسون في اوريا  
 الشرقية بما ذلك الاتحاد السويسي نفسه (١٧) .

## النشر الدولي بالانجليزية : —

لقد كان الناشرول الهولنديون هم المسابقون الى النشر للسوق  
 الدولية فكانت شركة السيفر Elsevier publishing Co مع  
 شركة شمال هولندا للنشر North Holland Publishing Co والمستخلصات  
 الطبية Exceptamedia ان كونت فيما بينها شركة مشتركة اطلق عليها  
 الناشرول العلميون المتحدون ( Asp ) Associated Scientific Puplichers  
 وبعتبر هذه المجموعة من احسن دور النشر الناجحة ماليا في العالم  
 اذ تنشر اكثر من ٢٠٠ دورية علمية و ٣٠٠ كتاب علمي على الاقل سنويا  
 ولديها قائمة مطبوعات بها ما يربو على ٢٥٠٠ عنوان وكلها باللغة  
 بالانجليزية . ولا يدل العدد الاجمالي على كل شيء فهناك ايضا مواد اخرى  
 مثل Biochemical Biophysical Acto التي تنشر تقريبا ١٨٠٠٠ صفحة  
 كل عام . وتتعامل مع مشتركين يتراوحون بين ٢٠٠٠ ؛ ٣٠٠٠ في جميع  
 انحاء العالم . وهذه الدورية مع دوريات اخرى تتوفر على نشرها  
 ASP تؤثر تأثيرا كبيرا في المجتمع الدولي في مجال علم الاحياء  
 وكذلك ايضا مجلاتها المتخصصة في الرياضيات .

هناك ايضا في اوريا الغربية دور نشر هامة تستخدم الانجليزية كلغة  
 دولية ففي الدنمرك نجد دار منجسكارد Munksgaard التي  
 كسبت تعديرا عالميا بسبب كتبها ودورياتها في الطب . وفي المانيا نصادف  
 شركات نشر تالمة مثل سبرنجر Springer وتيم Thieme  
 ولكل منها قائمة كتب علمية كبيرة بالالمانية وتوجه الآن الى استخدام  
 الانجليزية بحثا عن السوق الدولية .

لقد شيد عالم ما بعد الحرب حشدا من الدوريات العلمية — كما  
 سنرى في الجزء الخاص بالدوريات — في كافة المجالات وخاصة في مجالات  
 البحث الجديدة . وان الاتجاه نحو انشاء دور نشر في مجالات جديدة  
 و تطوير الانظمة القديمة بطرق جديدة ليعكس الاتجاهات الجديدة في البحث  
 ولقد ادخلت دور النشر الوليدة التكنولوجيا في المجالات الجديدة كالطبيعة  
 الحيوية والكيمياء الطبيعية وبحوث العمليات وتحليل النظم وعلم الاحياء  
 الرياضية وكثير من العلوم الحديثة التي تصدر لها كتب ومجلات متخصصة  
 تستخدم الانجليزية على نطاق واسع .



## النصوير والنشر : مشاكل جديدة بسبب التكنولوجيا الجديدة

بعد الحرب مبصرة وحتى سنة ١٩٦٠ كان من السهل على ناشرين مثل كمبردج واكسفورد وبرجسامون والسيفير وسبرنجر ومنكجيسارد وغيرهم من ناشري الكتب العلمية والبحثية ان يبيعوا على الاقر ٣٠٠٠ نسخة من كل حلقة او مؤتمر علمي او بحث في الموضوعات المتقدمة . وفي السنوات الخمس التالية ١٩٦٠ - ١٩٦٥ انخفض العدد الى ١٥٠٠ نسخة وفي الوقت الحاضر اصبح يطبع من هذه المواد عدد من النسخ بين ١٠٠ - ١٢٠٠ نسخة وكثير منها لا يباع منه اكثر من ٨٠٠ نسخة في جميع انحاء العالم .

وتشير اندراسات المختلفة التي اجريت في اوربا وانجلترا والولايات المتحدة الى ان السبب في ذلك يرجع الى تصوير الكتب والدوريات العلمية على نطاق واسع . وقد اجريت دراسة حديثة في هولندا كشفت عن ان ٤ بليون صفحة قد صورت في سنة ١٩٧٢ وحدها منها ١٣٧ مليون صفحة تسرى عليها الحماية (١٨١) ويرى ناشروا الكتب والدوريات العلمية صلة وثيقة بين انتشار عملية التصوير وبين الانخفاض المستمر في مبيعاتهم .

ولذلك يخفض الناشر من عدد الكتب التي ينشرونها وعدد النسخ التي يطبعونها ولقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في الاستنساخ في زيادة التخصص في المجتمع العلمي وبرزت افكار جديدة لتثبيت ملكية الانتاج الفكري وهى كلها تتحدى الوضع التقليدي للناشر في نشر وتوزيع الكتب والدوريات .

ولقد بدأ الناشر فعلا يرون قاعدتهم الاقتصادية تنهار بسبب احتياجات الباحثين الجديدة تساندهم التكنولوجيا الحديثة . ولقد بدأ الحديث عن اخلاقيات شرعية النسخ المصورة وبدا ان الانتفاع العام بالافكار افضل من حماية هذه الافكار لصالح فرد .

وفي حالات كثيرة يسمح المجتمع العلمي بالاستنساخ الحر من المؤلفات وترى المكتبات ومراكز التوثيق في الاستنساخ ضرورة ملحة لحماية ميراثياتها وكوسيلة فعالة للحصول على المعلومات بصيغة دائمة . وقد عبر عن ذلك ميشيل جريل بان كثيرا من المكتبات ازاء تضخم ميزانيات الاشتراك في الدوريات تؤنّف الاشتراك وتعتمد على التصوير كوسيلة فعالة في الاقتناء ورخيصة في نفس الوقت .

والباحثون انفسهم لا يعترضون على هذا الاتجاه لانهم لا يعتمدون على التأليف في كسب عيشتهم فقد اشار دانيد هولوين David HolloWag

المحرر الادبى فى الدبلى تلجراف بلندن الى انه من بين الـ ٣٠٠٠ كانبيا فى بريطانيا نجد ٥٥ فقط يمكنهم ان يتعيشوا من كتاباتهم .

ومعظم الدول لا تتغير فيها الصورة عن ذلك كثيرا حتى الولايات المتحدة وما يشجع على ذلك ان مجتمع العلماء يرفض ان تكون الانكار سلعا يتجر فيها .

ولقد كانت هناك نتيجتان حتميتان لذلك : —

١ — فى هولندا وبريطانيا والدول الاسكندنافية يرفض الناشرون التجاريون التقليديون نشر كثير من الكتب الهامة على الاقل من الناحية العلمية .

٢ — وبالتالى انخفاض عدد الكتب العلمية المنشورة فى اهم دور النشر العالمية . ومن ثم فان لذلك كله تأثيره المباشر على اقسام التزويد فى المكتبات ومراكز المعلومات .

## الفصل الرابع

### الكتاب في أفريقيا الوسطى

من الصعب على أي باحث ان يعالج انتاج الكتب كلية في جميع القارة الافريقية لانها تنقسم الى وحدات رئيسية مميزة كل منها بدايا فهناك افريقيا العربية في الشمال وهناك وسط افريقيا الناطق بالفرنسية ووسط افريقيا اناطق بالانجليزية وهناك افريقيا التي يحكمها البيض في الجيوب وهكذا يصبح التعميم معه مسألة خطيرة من الناحية العلمية .

ولذلك اخترت هنا افريقيا الناطقة بالانجليزية لدراسة انتاج الكتب بها كمينة على النشر في بعض الدول المتخلفة . وفي هذه المنطقة بصادف أن اهم الدول النشيطة في النشر هي — نيجيريا — كينيا — غانا : والى حد ماو بدرجات متفاوتة في كمية الكتب المنشورة : جامبيا — سيراليون — ليبيريا — اثيوبيا — الصومال — أوغندا — تنزانيا — زامبيا — ملاوى — سوازيلاند — بتسوانا — ليثوتو (١٩) .

ويصور البيان التالي من واقع الكتاب السنوى لليونسكو بعض هذه الدول ونتاجها .  
من الكتب لعام ١٩٧٤ :

السنة	العدد	
١٩٧٣	١٣١٦	نيجيريا
١٩٧١	١٣٦	كينيا
_____	_____	غانا
_____	_____	جامبيا
_____	_____	سيراليون
_____	_____	ليبيريا
_____	_____	اثيوبيا
_____	_____	الصومال
١٩٧١	٢٠٥	أوغندا
١٩٧٢	١٢٣	تنزانيا
_____	_____	زامبيا
١٩٧٣	٣٢	ملاوى

السنة	العدد	سوازيلاند بتسوانا ليثوتو
_____	_____	
_____	_____	
١٩٧٢	٣٣	

والظاهرة البارزة في اتجاهات القراءة في افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية انعدام الاتجاه نحو القراءات الحرة والتركيز على القراءة الشفوية التقليدية وغياب الطبقة المتعلمة العريضة وانخفاض الدخل الفردي الوظيفية . وهذا القدر الكبير من القراءة الوظيفية ان هو الا انتاج للتقانة والخدمات المكتبية الضئيلة وربما نظام التعليم الذي يسفه القراءات الحرة (٢٠) واضيف اساليب الاستعمار التعليمية في تلك الدول التي تحرص على تخريج موظفين لا مفكرين .

هذا الاسلوب في استخدام الكتب كان لابد وأن ينعكس على نوعية الكتب المنشورة وعددها فكتب الاطفال ضئيلة العدد والغالبية العظمى من الكتب هي من الكتب المدرسية والجامعية ، وكتب البحث والعلم لا نصادفها إلا نادرا جدا . وعلى الرغم من أن القراءة الوظيفية تسير سيرا حسنا فان مدارس كثيرة وطلابا كثيرين فقراء لدرجة انهم لا يستطيعون شراء الكتب المدرسية وهذا يعطى المؤثر على مدى الحالة النشرية التي وصل اليها انتاج الكتب في تلك المناطق فليس لنا ان نتكلم عن كتب علمية او بحوث او ما الى ذلك .

والغالبية العظمى من الكتب المنشورة هناك باللغة الانجليزية مع استثناء كتب المدارس الابتدائية ، كتب التعليم والمتابعة وبعض الادلة ، بعض الادب الشعبي والكلاسيك ولقد اصبحت الانجليزية من خلال نظم التعليم لغة القراءة والكتابة الاولى لمشتري الكتب في الطبقات الحديثة في تلك الدول . وقد تمخض عن تلك الظاهرة ان سكان الريف لا يمكنهم الحصول على مواد القراءة لقلة الكتب المكتوبة باللغات المحلية وهى بدورها محدودة لضآلة التوزيع لقلة القراء .

وسوف نحاول استعراض انتاج اهم فئات الكتب المنشورة في تلك الدول : —

### كتب غير القصص وكتب الابداع والكتب الشعبية :

الكتب التى تعبر حجر الزاوية بالنسبة لمجتمع المثقفين الافريقيين يؤلفها فى الاغلب مؤلفون افارقة ولكنها للأسف تنشر خارج افريقيا . فكل الكتب فى المرحلة بعد الثانوية — ما عدا الكتب المقررة — سواء كانت كسا سياسيه او اجتماعية وحتى الكتابات المدعومة تنشر فى اوربا الغربية

وأسباب هذا الاعتماد بخلاف ذلك ان الكتب السياسية والاجتماعية التي يولعها الاكاديميون الانارقه لا تنشر محليا لان اصحابها يبحثون عن سوق اوسع وتقدير محقق وعوائد اكثر لا يحققها سوى الناشرين في انجلترا والولايات المتحدة . وهؤلاء المؤلفون يكتبون عن افريقيا لمجتمع المثقفين الدوليين اكثر مما يكتبون للمجتمع الافريقي .

ومعظم الناشرين الاجانب الذين ينشرون كتباً لمؤلفين افريقيين عن النسون الافريقية لا يختارون الكتب على اساس من اعتبارات السرقة الافريقية لان هذه الاعمال لا تباع داخل القارة الامريكية بنكتر من ١٠ - ٥٠ / ومع هذا فان هذه الكتب تمثل الجزء الاكبر من الكتب الافريقية عن الشؤون الافريقية . لان السوق الافريقية في كتب غير القصص والكتب البحثية عاجزة سواء من الناحية الاكاديمية او الاقتصادية عن ان تمسك بالمؤلفين اولئك المؤلفين الذين يعتمدون اعتمادا مطلقا على الناشرين الغربيين ويبحثون عن تقدير واعتراف باعمالهم من خلال الاسواق الاجنبية ومن ثم فان ميول القراء عن « الشؤون الافريقية » والذين يعيشون خارج افريقيا سوف تحدد الى حد كبير كتب غير القصص التي يكتبها الانارقه والتي يمكن نشرها . وهذا الاسلوب في اختيار الكتب التي تنشر عن طريق الناشرين خارج القارة يحدد الكتب التي يمكن لمجتمع المثقفين ان يحصل عليها باستثناء تلك الكتب طبعا التي يتوثر الناشر والحليون ومطابع الجامعات على نشرها . ويبدو لي ان هذا الاسلوب يجعل تأثير السوق الاجنبية يمتد الى توجيه ما يكتبه المؤلفون الانارقه .

وفي كتب الابداع Creative Writing كما هو الحال في كتب غير القصص وكتب البحث فان معظم الاعمال تنشر عن طريق الناشرين الاجانب . وعلى الرغم من ان الناشر في هذه الحالة اجنبي الا ان مؤثرات السوق هنا - في القصص - مؤثرات افريقية . ولا يظهر نفس الانحراف في القصص الخلاق ظبوره في كتب غير القصص والابحاث . وكتاب القصص الانريقيون يكتبون للسوق المحلية وليس للسوق العالمية .

وأسباب اعتماد مجتمع المثقفين الانارقه على الناشرين الغربيين سناوت كثيرا فكتاب غير القصص والباحثون مشدودون الى السوق الدولية اكثر من انجذابهم نحو السوق المحلية . وكتاب القصص يتوجهون اكثر بالطبيعة نحو الشركة التي تسيطر على مجالهم وبنجاح . وفي حالة كتاب غير القصص سبب الاعتماد على الناشرين الاجانب نوعا من الانحراف في كتب السياسة والتحليل الاجتماعي المتاحة للقارئ الانريقي عن شؤون محلية لان هذه الكتب موجهة اساسا للسوق الدولية . اما القصص الانريقي فانه موجه للسوق الانريقية . ولكن ما يزال كتاب القصص يعتمدون الى حد كبير على دور النشر الغربية فيما يتعلق بنشر كتبهم .

أما كتب العامة ( الكتب الشعبية ) فقد كانت دوماً مجال الناشر المحلي الصغير وقد ازدهرت على فترات في نيجيريا وغانا . هؤلاء الناثرون الصغار بدأوا غالباً بنشر كتب مؤلف معين ثم وسعوا أعمالهم بنشر كتب علم نفسك بنفسك والكتب المساعدة للمدارس والقصص الشعبي الذي يمكن بيعه بسرعة وبكميات كبيرة في مدن الأسواق بالمناطق التي ينتشر فيها التعليم بنفس السرعة والسهولة التي تباع بها الكتب المدرسية .

والقصص عادة لا تحتاج إلا إلى رأس مال صغير . وهذان المجالان ( الكتب المساعدة + القصص ) لا يدخل الناشر المحلي فيها في منافسة مع الناشرين الدوليين ( ٢١ ) .

### الكتب المدرسية :

في استقصاء أجرى بين مديري متاجر الكتب في أفريقيا الوسطى الناطقة بالإنجليزية ظهر أنه في معظم الدول التي لا تسيطر الدولة على عملية النشر تسود الكتب التربوية الإنجليزية . ولهذا السيطرة الإنجليزية أصولها في مطابع البعثات التبشيرية التي أخرجت بواكير المطبوعات الحديثة التي ظهرت في أفريقيا ، هذه المطابع التي قدمت بعض الكتب لمؤلفين إنجليز لمدارس المستعمرات الأولى والبعثات التبشيرية وقد استخدمت جنباً إلى جنب مع الكتب المدرسية الإنجليزية التي ألفت للأطفال الإنجليز ( ٢٢ ) .

ولم يكن قبل ١٩٥٠ حين بدأ الناثرون الإنجليز في إصدار كتب وسلاسل كتبت خصيصاً للمدارس الأفريقية وبأعداد كبيرة . وما تزال كل الكتب تقريباً من تأليف مؤلفين إنجليز وتُنشر في بريطانيا باستثناء المواد المكتوبة باللغات المحلية . ومن الواضح أن النشر البريطاني للكتب المحلية قد زاد من السيطرة الإنجليزية على نشر الكتب التربوية بعد الاستقلال « إذ من الصعب أن نجد نصاً واحداً من عصر الاستعمار مستخدماً الآن بينما أعمال Nwana Oclungo Fogunwa وعشرات أخرى لمؤلفين آخرين نشرت لأول مرة في الأربعينات والخمسينات ما تزال هي الأساس في تعليم اللغات الأفريقية في كل القارة مع مبيعات إجمالية تصل إلى ملايين النسخ » ( ٢٣ )

وفي خلال الستينات والسبعينات كانت هناك ست شركات إنجليزية هي :

Evans Brothers - Heinemann Educational Books - Longman - Nelson - Oxford University press - Macmillan and Company

تحكم قبضتها على السوق في أفريقيا بمزيد من النشر المحلي . ولقد أدت هذه المحلية في النشر إلى « إفترقه » إدارة عملية النشر وإلى زيادة عدد المؤلفين الأتاركة وتطويع النشر للحاجات المحلية على الرغم من استمرار

الناشرين متعددي الجنسية في الربح من وراء هذه المحلية في النشر الأمريقي ان قرار النشر ما يزال متأثرا بالشركات الام في المملكة المتحدة . وما تزال الشركات البريطانية المحلية في افريقيا انشط الشركات المستوردة للكتاب هناك ، كما يبدو ذلك من الجدول رقم - ١ - وكما يتضح من الجدول رقم - ٢ - فان الواردات في افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية قد ازدادت في السنوات الاخيرة . وهذه الارقام لا تسجل الكتب المستوردة مباشرة من ناشري الكتب الانجليزية في سنغافورة وهونج كونج واسبانيا . ويمكن القول ان الناشرين من خلال ملكيتهم لدور النشر واتخاذهم لقرارات النشر - والواردات الضخمة ما يزالون يحكمون سيطرتهم على سوق الكتاب الافريقي .

**جدول - ١ - واردات الكتب والنشرات من المملكة المتحدة**  
( الواردات من المملكة كنسبة مئوية من مجموع واردات الكتب والنشرات  
بكل دولة )

١٩٧١	٣٩.٨٪	اثيوبيا
١٩٧٠	٣٨٪ ( اليابان ٣٩.٤٪ )	غانا
١٩٧١	٧٩.٤٪	كينيا
١٩٧٠	٩.٦٪ ( الولايات المتحدة ٧٨.١٪ )	ليبيريا
١٩٧١	٣٧.٢٪	مالاوي
١٩٧١	٧٨.٥٪	نيجيريا
١٩٦٩	٧٨.٣٪	سيراليون
١٩٧٠	٨.٤٪ ( ايطاليا ٦٠.٤٪ )	الصومال
١٩٧١	٧٥.٤٪	تنزانيا
١٩٧١	٨٣.٢٪	اوغندا
١٩٦٩	٨٠.٩٪	زامبيا

**جدول - ٢ - واردات الكتب والنشرات الى كينيا ونيجيريا**  
( بالآلاف الدولارات الامريكية )

السنة	كينيا	نيجيريا
١٩٦٥	٧٧٧	٦١٨٦
١٩٦٦	١٢٤٤	٥٣٢١
١٩٦٧	٩٧٤	٣٨٦٧
١٩٦٨	١٢٦٣	٢٨٢٩
١٩٦٩	١١.١	٣٨٧٣
١٩٧٠	١٤٩٨	٧٦٢٥
١٩٧١	٣٥٩٥	١٣٢١٤

## دور الدولة في النشر :

دعت سيطرة دور النشر الأجنبية على إنتاج الكتاب بعض الحكومات الإفريقية في الستينات إلى محاولة الحل أو تكلمة الشركات الأجنبية . وذلك بإنشاء دور نشر تابعة للدولة . ونشر الدولة مع ذلك لم يحررها — في أول الأمر — من التأثير البريطاني القوي لأن دور النشر التابعة للدولة كانت شريكة لشركة ماكملان البريطانية . ففي سنة ١٩٦٧ وقعت اتفاقية عمل مع غانا . أوغندا . زامبيا . تنزانيا . ومع شركة تابعة للدولة في شمال نيجيريا .

ومؤخرا فقط غسح الشركاء اتفاقهم مع شركة ماكملان وبدأت دور النشر التابعة للدولة في تحقيق أهدافها الأصلية . فهذه الشركات اتبعت أساسا لأسباب اقتصادية وثقافية . فالكتب نشرها أرخص ، والتبادل الأجنبي ميسور ، وقرار النشر لا يصبح في يد أجنبية . والناشرون التابعون للدولة في قوائمهم الآن من ١٠٠ — ٤٠٠ كتاب من بينها أساسا كتب مدرسية وكتب التربية الأساسية وكتب متابعة التعليم . وأكثر من نصف هذه الكتب باللغات المحلية . وبصفة عامة فإن هذه الدور لم تضع النشر كلية في أيد إفريقية كما أنها لم توقف تدفق الأموال إلى الخارج ولكنها حققت بعض رأس المال في تلك الدول التي يكون رأس المال المستثمر فيها صغيرا ؛ وأكثر من ذلك فإنها ليست محكومة بمؤثرات السوق ولذلك نشرت بعض الكتب المتقدمة التي لا تجتذب الناشرين التجاريين في العادة .

ودور النشر التابعة للدولة بدأت في تحقيق الغرض الذي من أجله انشئت ، ولكن الأمر ما يزال بعيدا عن الكمال . ومن ناحية أخرى فإن تمزق ارث ماكملان قد توافق مع سياسة نشر الدولة ونتج عن ذلك غياب صناعة النشر القوية في جميع دول المنطقة باستثناء غانا . كما منعت الناشرين متعددي الجنسية من نشر الكتب المدرسية الجديدة الموجهة لسد احتياجات محددة في تلك الدول (٢٤) .



## الفصل الخامس

### الكتاب في الولايات المتحدة

انفقت الولايات المتحدة ٣٥ بليون دولار في سنة ١٩٧٤ على شراء الكتب المنشورة محليا وكان هناك ٤٣٥٠٠٠ عنوان في السوق وظهر اكثر من ٥٠٠٠٠٠ عنوان جديد وطبعات جديدة في تلك السنة .

وموقف الكتاب الامريكى ملئ بالتناقضات : فثمة عدد متزايد من الكتب ينشر في كل سنة : والمبيعات الاجمالية تزداد ايضا ؛ عدد نقط التوزيع والمستهلكين في تزايد مستمر الا انه قد اصبح من الصعب على القراء الحصول على الكتب المتخصصة وعلى الناشرين ان يجدوا سوقا لها .

ان تصنيفا لاغراض شراء الكتب في الولايات المتحدة يكشف عن ان ٤٣ ٪ من الكتب عبارة عن كتب وظيفية تستخدم في فصول الدراسة وفي التعليم الرسمى من الحضانة الى الجامعة . و١٣ ٪ من الكتب يشتريها الباحثون والدارسون والمهنيون كأدوات لهم . كما ان ١٠ ٪ عبارة عن كتب مرجعية ودوائر معارف . ومن بين الـ ٣٤ ٪ الباقية تصادف كثيرا من الكتب المتخصصة كالكتب الدينية التي تبلغ مبيعاتها حوالي ٥ ٪ كذلك نجد كثيرا من كتب علم نفسك وكتب الجوايات والاشغال والطهى .

وقد نكون كرماء عندما نقول بأن ٢٥ ٪ مما ينفقه الناس هناك يذهب على كتب الترفيه وان ٥ ٪ منه ينفق على الادب الجاد قصة وشعرا ان ١٨ ٪ من الكتب المباعة عبارة عن قصص .

ومن الواضح ان التربية بمعناها الواسع - بما في ذلك المتابعة وتعليم الكبار والتعليم المهني والذاتى تعتبر اكبر دافع لشراء الكتب . ولا يعنى هذا ان الجانب الترفيهى من منتجات الصناعة غير هام انه بالارقام يساوى ٨٧٥ مليون دولار من جملة مبيعات الكتب من بينها فقط ١٧٥ مليون دولار لكتب الادب الجادة وهناك حقيقة هامة هي ان الكتب كأداة ثقافية او كمصدر للترويج العام ليست لها مكانة هامة في الحياة الامريكية لدرجة انه مع اضافة مبيعات الكتب التربوية فان الانفاق القومى على الكتب يمثل اقل من ٥٠ . من جملة الانفاق العام . حتى ان المدارس الابتدائية والعالية الامريكية لا تخصص اكثر من ١٥ ٪ من الميزانية للكتب والمواد التربوية غير الوظيفية ان استهلاك الكتب لكل نسمة في الولايات المتحدة يعتبر فقيرا بالمقارنة بالدول الاوربية الغربية .

ومن الواضح ان عدد القراء في الولايات المتحدة في ازدياد ومبيعات الناشرين في ازدياد ايضا فقد كشفت الارقام عن ان مبيعات الناشرين في سنة ١٩٤٧ بلغت ٤٥٥٨ مليون دولار ارتفعت في سنة ١٩٥٨ الى اكثر من بليون دولار ثم الى ٢١ بليون في سنة ١٩٦٧ . وبلغت القيمة ٣ بليون في سنة ١٩٧٢ اى بمعدل زيادة ٦٦٧ ٪ بين سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٧٢ . ووصلت في سنة ١٩٧٤ الى ٣٥ بليون كما نوهنا في بداية هذه المعالجة (٢٥) .

ورغم هذه الصورة المشرقة الا ان انتاج الكتاب الامريكى يعمانى من بعض المشكلات التى تظل هذه الصورة - نعالج على السطور الآتية اهمها : -

### مشكلة زيادة الانتاج :

لقد اخذت مشكلة التوزيع تتفاهم بصورة واضحة وذلك بعد زيادة عدد المفردات المنشورة زيادة واضحة بلغت حد الانفجار منذ سنة ١٩٥٠ وطبقا لسجلات الـ Publishers' Weekly . - التى يجب ان نعترف بانها غير كاملة وغير ممثلة - فان الزيادة في عدد الكتب الجديدة والطبعات الجديدة وحدها بلغت ١٠ ٪ بين سنة ١٩٣٠ ، ١٩٥٠ : من ١٠٠٢٧ الى ١١٠٢٢ عنوانا ومن سنة ١٩٥٠ و ١٩٦٣ قفزت الى ١٣٤ ٪ من ١١٠٢٢ الى ٢٥٧٨٤ عنوانا .

اما في سنة ١٩٧٤ فقد زادت الى ٥٨ ٪ اى الى ٤٠٨٤٦ عنوانا وهذا يبين ان النمو الكلى خلال ١٤ سنة وصل الى ٢٧١ ٪ وقد نتج عن هذه الزيادة في العناوين الجديدة والطبعات الجديدة زيادة موازية في عدد العناوين الموجودة بالسوق ففى سنة ١٩٥٤ سجل الذى تنشره شركة بوكسو ٢٢٠٠٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٦٣ زادت الكتب الموجودة بالسوق الى ٣٤٦٥٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٧٤ قفزت العناوين الى ٤٣٥٠٠٠ كتاب .

ومما لا شك فيه ان الزيادة في عدد العناوين الجديدة جاءت نتيجة لثلاثة عوامل محققة : اولها الانفجار الفكرى الذى يحتاج الولايات المتحدة وثانيها نضج القارئ الامريكى ، وثالثها ارتفاع دخل الفرد الامريكى وتنوع ميوله ، ورغبته القرائية .

### مشاكل التوزيع في سوق التجزئة التقليدى :

هناك حوالى ٤٠ ٪ من الكتب الجديدة التى تنشر سنويا في الولايات المتحدة اى حوالى ٢٠٠٠٠٠ كتاب لابد من توزيعها عن طريق مخازن الكتب يضاف اليها ٤٠ ٪ ايضا من الكتب المتبقية في السوق اى حوالى

١٨٠٠٠٠ عنوان لابد من توزيعها هي الأخرى عن طريق مخازن الكتب . وهذا يعني ان تاجر الكتب يمكن ان يكون لديه رصيد من الكتب يصل الى ٢٠٠٠٠٠٠ عنوان . والمشكلة الرئيسية هنا هي ان احسن متجر كتب لا يستطيع ان يعرض الا من ٥٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ عنوان . اما تجار التجزئة فمن الصعب ان يتعاملوا في عشر هذا الرقم .

ولقد بات واضحا ان تاجر الكتب يعاني مشكلة حادة عند اختيار الكتب التي يتعامل فيها . ولو كانت له نظرة ثاقبة في تفكير زبائنه فسوف يتعرف على اذواتهم في القراءة وفي شراء الكتاب . وسوف يجد انها تتنوع تنوعا كبيرا ابتداء من القراءات المهنية والبحثية مروراً بكتب الهوايات أو حتى مجرد القصص البوليسية الغامض . ولو ان التاجر اراد الاحتفاظ بزبائنه فانه لن يكتفى بالعشرين أو الثلاثين كتاباً الرائجة Bestsellers ولكنه يجب ان ينوع مخزونه في كثير من الموضوعات الجادة وشبه الجادة وايضا المجالات الخفيفة .

وعلى الرغم من ذلك فان الاختيار من بين ال ٢٠٠٠٠٠٠٠ عنوان المتاحة ليس عملاً سهلاً بأي حال . كما ان الاختيار من بين الكتب المقبلة Forthcoming عمل فيه الكثير من التحدي (٢٦) .

### مشاكل الكتب المتخصصة :

تعاني الكتب المتخصصة بصفة اساسية من عدم اقبال الناشرين على نشرها وهي اذا نشرت فانها تنشر باعداد من النسخ قليلة لان دائرة توزيعها محدودة ، وهي من هذه الناحية تعتبر مزاحمة للكتب العامة التي يقبل الجمهور على اقتنائها ، ولما لم تكن هذه الكتب جماهيرية بل مقرها الاساسي مراكز المعلومات والمكتبات فان اقبال هذه المؤسسات على تصوير تلك المطبوعات قد تقل الى حد كبير من دخول الناشرين من هذه الكتب وبالتالي احجامهم النسبي عن نشرها وهلم جرا .

### مشاكل التوزيع في سوق الجملة :

والصورة في سوق الجملة ليست بأكثر اشراقاً من سوق التجزئة ، ذلك لانها هي الأخرى تعاني من عدم وجود شبكة متصلة لتوزيع الكتاب الأمريكي على اسواق التجزئة . ولعل اهم تطور دخل على تجارة الجملة بعد الحرب العالمية الثانية بقليل هو ادخال « الكتب المغلفة » في شبكة توزيع المجلات . ولقد جعل هذا الاجراء مشغري الكتب يزيدون من ١٠ - ٢٠ مرة عما كانوا عليه قبلاً . ففي اسوأ الحالات عندما يبيع الكتاب المجلد من ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ نسخة فانه قد يبيع ١٠٠٠٠٠ نسخة مغلفة .

وتلك المطبوعات المغلفة تباع أيضا عن طريق نقاط التوزيع التقليدية  
واسواقها الآن قد تداخلت بحيث أصبحت شبكات مخازن الكتب التقليدية  
والمدارس والكليات تتعامل فيها .

والذي جعل الكتب المغلفة تصل الى تلك الاعداد الهائلة من القراء  
انما هي نقطة توزيع المجلات والتي تربو على ٩٠.٠٠٠ نقطة توزيع واكشاك  
بيع الصحف ومخازن الادوية والسوبر ماركت وغيرها . وبينما يبيع  
الناشرون الى السوق التقليدي للكتب المجلدة مباشرة فان اكثر من نصف  
النسخ المغلفة انما يباع عن طريق تجار جملة المجلات والذين يزدون عن  
٥٠٠ في جميع انحاء الولايات .

ولكن عندما كان عدد الكتب المغلفة قليلا في بداية الفكرة فقد كان من  
السهل على سوق الجملة الخاص بالمجلات ان يستوعبها وان ينشط  
بيعها ولكن منذ ان زاد عدد تلك الكتب فقد بدا من الصعب ان يستوعبها  
السوق وبدأت المتاعب التي مازالت مستمرة حتى الآن . وقد يزيد من هذه  
المتاعب ان بعض تجار الجملة ليس لديهم الموظف الكفء الذي يستطيع  
اصطياد القراء ومن هنا تلقى هذه الكتب على الارف دون ان تصل  
الى القراء .

وفكرة المغلفات هذه وتوزيعها عن طريق نقاط توزيع المجلات ادت الى  
خلق جمهور جديد من القراء ولكنها من ناحية اخرى ادت بالتأكيد الى زيادة  
في انتاج الكتب ففي سنة ١٩٧٤ وحدها كان هناك ٤٠٠٠ مغلف ومتوسط  
عدد الكتب الصادرة كل شهر تدور حول ٤٠٠ كتاب ، وهذا العدد من  
الكتب اكبر بكثير مما يمكن ان تستوعبه نقطة توزيع مجلات ذات التسعين  
جيبا ، مما يبقى كثيرا من الكتب بعيدا عن العرض واذا استدعى الامر  
تغيير الكتب المعروضة بغيرها فان العرض لن يستمر اكثر من اسبوعين .

### الافتقار الى التعاون في مجال انتاج الكتاب :

الآن يتبادر الى الذهن سؤال حيوي هو لماذا لا يحاول الناشر  
وباعة الكتب وحتى الطابعون ان يتكاتفوا فيما بينهم للتغلب على المشكلات  
التي تعترضهم تلك المشاكل التي لا ينصرف تأثيرها اليهم وحدهم فقط بل تمتد  
ايضا لتصل الى المؤلفين ومستهلكي الكتب . بل وحتى الى الثقافة والعلم  
الامريكيين والدوليين معا .

ان سببا رئيسيا يكمن في الطبيعة الاوتوقراطية التي تسيطر على  
الشخصيات الناشرة في أمريكا فما يزال يسيطر على انتاج الكتاب الأمريكي  
الاسلوب القديم ، اسلوب المشروعات الفردية والذي لا يؤمن بالتعاون .  
ولا يقود اليه . ولعل هذه سمة اساسية من سمات النشر في الدول

الرأسمالية والنامية ولا تخفى الا في الدول الاشتراكية التي تكون دور النشر ميّنا مموكة للدوله على النحو الذى صادفنا فى المعالجة المسابقة لانتاج الكتاب فى الاتحاد السوميتى (٢٧) .

## السكرتاب الامريكى فى الخارج

كانت الولايات المتحدة فى القرن التاسع عشر دولة مستوردة للسكرتاب ولكنها ما لبثت بين الحربين الاولى والثانية ان اصبحت دولة مستوردة ومصدرة بما قيمته ٥ مليون دولار ومنذ سنة ١٩٤٥ تجاوزت صادراتها من السكرتاب ثلاثة امانال هذا المبلغ وحتى نيابة الخمسينات اصبحت صادراتها تزيد عن ٤٠ مليون دولار . وبينما الناشرون البريطانيون يصدرون ثلث انتاجهم فان الناشر الامريكى بصفة عامة لا يصدر اكثر من ٧٪ من كتيبته على الرغم من ان بعض السكرتاب الدراسى والعلمية والفنية والطبية يصدر منها ما يربو على ٣٠٪ الى خارج الولايات (٢٨) .

وكثير من الناشرين الكبار فى الولايات يجعلون فى دورهم اقتساما مخصوصة للتصدير بها ممثلون متجولون فى الدول الاجنبية . كما ان بعض الناشرين لهم ممثلون من اهل البلاد نفسها .

وبهذا استطاع السكرتاب الامريكى ان ينافس السكرتاب البريطانى حتى اصبغ الناشر الامريكى فى السبعينات يصدر اكثر من ٣٥٪ من نسخته بصفة عامة بسبب انتشار الفكر الامريكى والثقافة الامريكية خارج امريكا . وبسبب لجوء كثير من الدول النامية الى ابتعاث ابنائها الى الولايات وبعد عودتهم الى بلادهم يبتى النموذج الامريكى مائلا امامهم فيلجأون الى التوصية بشراء السكرتاب الامريكى . كذلك تنتشر المكاتب الامريكية انتشارا كبيرا فى كافة الدول التى تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات ؛ وفى كل سفارة تصادف مكتبة عظيمة الشأن تمتص جانباً من السكرتاب الامريكى وتدفع به الى تلك الدول .

وتصور الجداول الآتية تطور انتاج السكرتاب الامريكى ومبيعات الناشرين وانفاقات الانراد وصادرات وواردات السكرتاب فى الولايات بقصد اعطاء صورة عامة عن تطور الانتاج .

الزيادة التى طرات على عدد السكرتاب المنشورة فى سنة ١٩٧٥ مقارنة لسنة ١٩٤٦ تصل الى ٦٠٪ وهى زيادة كما تبدو كبيرة ولكنها تمثل فقط عملية شفاء بعد مأساة الحرب ففى سنة ١٩٤٠ كان مجموع ما نشر من كتيب هو ١٣٢٨ عنوان ويصور الجدول التالى انتاج السكرتاب بين سنتى ١٩٤٦ و ١٩٥٧ .

		١٩٥٧		١٩٤٦			
الموضوع	النسبة المئوية للزيادة	كتب طبعات المجموعة الجديدة		كتب طبعات المجموعة الجديدة			
		جديدة	جديدة	جديدة	جديدة		
الزراعة والبستنة	٣٧	١٨	٥٥	١٢٠	٢٦	١٤٦	١٦٥
تراجم	٤٠٦	٥٠	٤٥٦	٦٩٩	١٠٠	٧٩٩	٧٢
ادارة الاعمال	١٦٦	٥٠	٢١٦	٢٦٦	٩٠	٣٥٦	٦٥
التربية	١٢٨	١٩	١٤٧	٢٥٤	٦٣	٣١٦	١١٦
القصص	١١٣٤	٨٥٥	١٧٢٢	١٤٣٣	٦٧٨	٢١١١	٢٣
فنون جميلة	٢٣٦	٣١	٢٦٧	٣٠٤	٤٦	٣٥٠	٣١
الرياضة	١١٠	٢٤	١٣٤	١٩٥	٢٧	٢٢٢	٦٦
الادب العام والنقد	٢٨٣	٥٤	٣٣٧	٤٤٧	١١٦	٥٩٣	٧٦
جغرافيا ورحلات	١٠٣	٣٠	١٣٣	٢٩١	٧٤	٣٦٥	١٧٤
التاريخ	٣٠٦	٥٣	٣٥٩	٧٧٣	١٣٠	٩٠٣	١٥٢
الاقتصاد المنزلي	١١٦	٢٨	١٤٤	١١٥	٣٩	١٠٤	٧
ادب الاطفال	٧٩٨	٧٩	٩٧٧	١٤٢٠	١٣٧	١٥٥٧	٥٩
القانون	٩٨	٢٦	١٢٤	٢٥٢	٦٥	٣١٧	١٥٦
طب وصيدلة	١٩٥	١٠٥	٣٠٠	٣٥٩	١٥٢	٥١١	٧٠
موسيقى	٥٤	١٧	٧١	٧٣	١١	٨٤	١٨
لغة	٧٦	٣٢	١٠٨	١٢٥	٥٩	١٨٤	٧٠
فلسفة	١٦٤	٢٨	١٩٢	٣٥٥	٩٢	٤٤٧	١٣٣
شعر ودراما	٣٩٣	٤٩	٤٤١	٣٧٨	١٠٢	٤٨٠	٩
الديانات	٤٧٩	٥١	٣٥٠	٨٨٣	١٢٠	١٠٠٣	٨٩
العلوم	٢٤٤	١٠٦	٣٠٠	٦٩٧	٢٠٧	٩٠٤	١٥٨
الاجتماع والاقتصاد	٢٨٤	٢٧	٣١١	٤١٦	٧٨	٤٩٤	٥٩
التكنولوجيا							
والعلوم العسكرية	٢٦١	٧٦	٣٣٧	٣١٦	١٠٥	٢٤١	٢٥
متفرقات	١٠٠	٢٤	١٢٤	٣٦٠	٦٤	٤٢٤	٢٤٢
المجموع	٦١٧٠	١٥٦٥	٧٧٣٥	١٠٥٦١	٢٥٨١	١٣١٤٢	٧٠

ومع هذا فإن احصاء العناوين وحده لا يعطى مؤشرا نحو حجم حركة النشر في الدولة - وهو ما ينجح فيه الدولار وعدد النسخ الموزعة :

## مبيعات الكتب بواسطة الناشرين

١٩٤٧ و ١٩٥٧

( بالملايين )

النوع	عدد النسخ	بالدولار	عدد النسخ	بالدولار
كتب السكبار	٤٥٠	٥٥٦	٣٢٣	٦٧٠
كتب الاطفال	٥٣٧	٢٠٣	١٦٦٧	٥٧٩
كتب السدين	٤٢٥	٢٨٩	٥١٣	٤٣١
كتب مغلقة	٩٥٥	١٤٣	٢٤٠٢	٥٢٦
كتب نوادي الكتب	٥٤٤	٦٥٤	٦٧٠	٩٨١
مطابع الجامعات	—	—	٢٠	٥٩
ماعداء الكتب الدراسية	—	—	—	—
الكتب العلمية والتكنولوجية	١٧٥	٤٥٨	٢١٧	٧٣٧
والقانون والطب	١٣٩١	١٢٠٨	١٥٨٥	٢٥٩٥
الكتب الدراسية	١٤٦	٦٣٩	٥٨٣	٢٢٣٧
دوائر المعارف	٢٤٩	٢٠١	٢٣٥	٣٦٥
كتب اخرى	—	—	—	—
<b>الجموع</b>	<b>٤٨٧٢</b>	<b>٤٣٥١</b>	<b>٨٢١٧</b>	<b>٩١٩٧</b>

## انفاقات الافراد على اوجه الترفيه المختلفة

بملايين الدولارات سنة ١٩٤٦ و ١٩٥٦

١٨٢٤	١٠٩٩	المجلات والجرائد
٢٤٤٢	١١٤٣	اجهزة الراديو والتلفزيون والالات الموسيقية
٧٥٦	١١٥	اصلاحات الراديو والتلفزيون
١٢٩٨	١٦٩٢	السينما
٦٣٢٠	٤٠٤٩	الجموع
٥٩٢	٥٩٤	الكتب والخرائط
٩٩٤%	١٤٧٧%	نسبة الكتب والخرائط

### الصادرات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

١٩٥٧	١٩٤٦	الفئة
١١٠.١٢٠١١٧	٥٨٧.٠٠٠	كتب مدرسية مجلدة
١٢٤٧٤٢٨	—	الانجيل والعهد القديم
٦٠.٨٧٥٦٧	—	الفوايس ودوائر المعارف
٧٠١٦٧١٢٢	١٢٨٢٣.٠٠٠	والكتب السنوية
١٠.١٩١٧٤٥	—	كتب الادب والتخصص
٨٧.٠٠٤٧	٧١٣.٠٠٠	كتب اخرى مجلدة
—	—	كتب غير مجلدة (مغلقة)
٣٦٥٧٦.٠٣٦	١٩٤٠٦.٠٠٠	

### الواردات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

١٩٥٧	١٩٤٦	الفئة
١٨٤٨٤٣٠	١٦٤٦.٠٠٠	كتب بلغات اجنبية
١٣٥٨٤٢٩	١٣٨٢.٠٠٠	كتب وخزائن اكثر من ٢٠ سنة
١٢٤٨١٥٢	٣٩٨.٠٠٠	الانجيل والعهد القديم
١٠.٦٧٨٤٠٧	٢٧٤٧.٠٠٠	الكتب الاخرى
—	—	
١٥١٣٣.٤١٨	٦١٧٢.٠٠٠	المجموع

### انفاقات الافراد على الكتب لسنة ١٩٧٥

#### بملايين الدولارات والوحدات (النسخ)

النوع	الكتب المجلدة	الكتب المغلفة	كل المبيعات
دولارات	وحدات	دولارات	وحدات
الكتب التجارية (كلها)	٦.٢	٢.٤	٨.٧
السكر	٧١	١٨٢	٦٣٨
اطفال	٣٧	٢٢	١٦٩
الديانات	٢١	٦٦	٢٤٧
كتب منيية	٣٦	٩٥	٥٣٠
نوادي الكتب	٥٣	٧٦	٢٩٦
كتب الارسال بالبريد	٢٧	—	٢٨٠
مغلقات اسواق الجملة	—	٥.٧	٥.٧
		٣٧٤	٣٧٤



## قنوات التوزيع الداخلي للكتاب الامريكى لسنة ١٩٧٥ بملايين الدولارات والوحدات ( والنسخ )

الطريقة	الكتب المجلدة	الكتب المغلفة	كل المبيعات
باعة التجزئة العاديون	٥٨٣	٧٨	٤٢٨
مخازن الكليات	٤١٤	٤٢	١٦٣
المكتبات	٢٢٩	٣٦	٤٨
المدارس	٤٤٥	٨٧	٣١٤
مباشر للعميل	٨٨٩	٩٣	٤٣
طرق اخرى	٧٨	٢٠	٤٣
الجملة	<u>٢٧١٨</u>	<u>٣٥٦</u>	<u>١١٥٤</u>
	<u>١٤٦٥</u>	<u>٧٩٨</u>	<u>٤١٨٣</u>
	<u>٢٥٠</u>	<u>٢٥</u>	<u>١٠٣</u>
	<u>١٢٢</u>	<u>٦٠</u>	<u>١٠٢١</u>
	<u>٣٦٣</u>	<u>٢٢٧</u>	<u>٨٠٨</u>
	<u>٢٨</u>	<u>١٢</u>	<u>٣٢٧</u>
	<u>٤٢</u>	<u>٣٤٠</u>	<u>٧٥٤</u>
	<u>٥٨٧</u>	<u>٢٥٠</u>	<u>١١٧٠</u>
	<u>٧٨</u>	<u>٥٨٧</u>	<u>٤٢٨</u>

### الناشرون في الولايات المتحدة

على الرغم من ان وثائق الكونجرس في مشروعها الخاص بالهجرة اثناء النشر تؤكد ان عدد الناشرين في الولايات المتحدة يزيد عن خمسة آلاف ناشر ، الا ان احدث طبعة من Literary Market Place ( ١٩٧٦ / ١٩٧٧ ) الذى يقدم معلومات شاملة عن حركة الكتاب الامريكى والكندى ، وبعد عمليات حسابية واحصائية مستفيضة تصور عدد الناشرين الامريكين موزعين على الفئات المختلفة الآتية : —

١٥٧١	الناشرون التجاريون القاديون
٦٣	ناشروا كتب التعليم المبرمج
١٨	والمواد المتعددة
٥٨	ناشروا كتب برايل
١٢٢	ناشروا الطبعة الفاخر
٣٥٥	ناشروا المعاداة المجلدة
١٩٣	ناشروا الكتب المغلفة
٣٦٠	ناشروا كتب الاشتراكات
٨٢	ناشروا الكتب الدراسية
٣٧	مطابع الجامعات
	مطابع الجمعيات

ومن هنا يصل عدد الناشرين الامريكيين في نظير هذا الدليل الى ٢٣٧٧ قال عنهم بوكر أنهم ينشرون خمسة كتب فأكثر في السنة الواحدة فاذا اضفنا الى هذا الرقم عددا آخر من الناشرين ينشرون اقل من خمسة كتب وعددا آخر لم ينشر في السنة المذكورة كان الرقم اكثر بالفعل مما هو مسجل ويقترب من الرقم الشائع في مكتبة الكونجرس .

وتحليل نفس المرجع السابق نستطيع ان نؤكد ان ثمة تخصصات بارزة تطل في مجال النشر الامريكي واهم هذه التخصصات : —  
الشنون الامريكية تجارة الكتب والمكتبات التربية والتعليم  
الفنسون البيولوجرافيا والبيولوجرافيات دوائر المعارف والموسوعات  
الانجيل ادارة الاعمال والاقتصاد اللغات الاجنبية  
السود والشنون الامريكية الدراما والمسرح والمسرحيات الاقتصاد المنزلى  
آداب الاطفال الكتب المرجعية التكنولوجيا  
القسانون الديانات العلوم الاجتماعية  
الطب وعلم النفس المرضى القصص العلمى الرياضة والترفيه  
الفلسفة العلوم والرياضيات

وذلك بطبيعة الحال لان التخصص هو السمة الغالبة على حركة انتاج الكتاب في كل الدول المتقدمة .

## الفصل السادس

### الكتاب في ألمانيا الغربية

ان القارئ الذى يقتصر على اللغة الانجليزية ولا يعرف الالمانية سوف يصدم لعدم وجود انتاج فكرى ذابال عن حركة نشر الكتب في المانيا الغربية ، اللهم الا تقرير قديم كتبه لجنة الناشرين الامريكيين التى زارت المانيا بعنوان « حركة نشر الكتب في المانيا والموضوعات المتصلة » رغم اهمية معلومات هذا التقرير عن صناعة النشر ومشاكلها في المانيا الغربية في مرحلة ما بعد الحرب الا انه لا يقدم معلومات عن مرحلة البعث وهى ما حاولت استقاءة من مصادر متناثرة ومتفرقة بالانجليزية . ولكن اهم ما كتب عن الكتاب في المانيا كان باللغة الالمانية التى لا اعرفها وهنا كان لاولى الشأن في اللغة الالمانية اليد الطولى في مساعدتى .

لقد ادت مآسى ١٩٤٥ وتقسيم المانيا الى اربعة مناطق عسكرية الى تخريب نظام انتاج الكتاب في المانيا الذى كان مستقرا قبل الحرب ، فقد استمرت فرانكفورت مركزا لتجارة الكتاب الالمانى حتى نهاية القرن الخامس عشر ، ومع نهاية القرن الثامن عشر سلمت القيادة الى مدينة ليزج التى أصبحت بفضل موقعها المتوسط مكانا مثاليا لتوزيع الكتاب .

وفي سنة ١٨٢٥ انشئ اتحاد الناشرين الالمان Borsenverein des deutschen Buchhandels فى ليزج كتنظيم مهنى رسمى لكل الامراد الذين لهم علاقة بانتاج الكتاب ، وفى سنة ١٨٣٥ بدأ الاتحاد فى نشر Borsenblatt fur den deutschen Buchhandel كمجلة رسمية لها . وفى سنة ١٨٨٨ بدأ الاتحاد فى نشر دليل عناوين الناشرين الالمان Addressbuch des deutschen Buchhandels وفى سنة ١٩١٢ انشئت دار الكتب الالمانية فى ليزج وقد توفرت على نشر الببلوجرافية القومية الالمانية فى مجلدين .

لقد كانت صناعة الكتاب في المانيا قبل الحرب الثانية هى سابع اعظم الصناعات الالمانية .

بيد انه بعد عام ١٩٤٥ ادى تقسيم المانيا الى قسمين الى انشطار صناعة النشر فى طريقتين مختلفتين : نهجر عدد كبير وهام من الناشرين Brockhaus ، الطاسعين والمجلدين ليزج الى المانيا الغربية ومنهم بروكهاوس وركلام Rclam تد ادى ذلك بالتالى الى لا مركزية اقليمية فى انتاج

الكتاب وبدلا من الاتحاد المركزي في ليبزج أصبحت هناك جمعيات عديدة مستقلة . وفي نهاية ١٩٤٥ كانت حكومات الاحتلال العسكري هي التي تمنح تصاريح النشر . يضاف الى ذلك ان القدرة على النشر كانت محدودة بسبب النقص في الورق وتدمير المطابع اثناء الحرب وقتل المخطوطات الجيدة الصالحة للنشر ، وقتل رؤوس الاموال . ومع هذا فقد ظهرت مجلة الاتحاد Borsenblatt في فيزبادن في اكتوبر ١٩٤٥ . ونشرت ايضا في كل من فرانكفورت وليبزج في نهاية ١٩٤٥ واليوم تصدر مجلتان رسميان لصناعة النشر في ألمانيا هما : Zentrobblatt و Zeitschrift و مرة اخرى دبت الحياة مع سنة ١٩٤٨ في الاتحاد تحت اسم Börsenverein Deutscher Verleger und Buchhändler Verbands

( اتحاد الناشرين الالمان واتحادات تجار الكتب ) ، واستقرت ادارته في فرانكفورت . ومنذ سنة ١٩٤٧ كان الناشر الرسمي لمطبوعات الاتحاد ينشر له مجلة مرة كل اسبوعين ، والبيبلوجرافية الالمانية ( اسبوعية ونصف سنوية وسنوية ) ، « والدوريات المكتوبة بالالمانية ١٩٤٥ - ١٩٥٢ » والفهرس الموضوعي للكتب الجديدة و « دليل العاملين في نشر وتجارة الكتاب الالمانى » و « ارشيف تاريخ تجارة الكتاب » و « مجلة الكتاب المصورة » و « الاحصاءات السنوية عن الكتب »

وفي نفس سنة ١٩٤٧ أنشئت المكتبة الالمانية في فرانكفورت وتطوع كل الناشرين الالمان في جميع انحاء المانيا الغربية بايداع نسخ من انتاجهم فيها مما ساعد على اصدار « البيبلوجرافية الالمانية » كبيبلوجرافية قومية . وفي سنة ١٩٥٥ تغير اسم الاتحاد مرة ثانية الى الاسم الاول واصبح هدفا له « العمل على ازدهار وتقدم صناعة الكتاب والمساعدة على تحقيق اهدافها الفكرية » وبين سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ أصبحت الحاجة الى الكتب شديدة بسبب توفر المال ، الا انها ضعفت بعد سنة ١٩٤٨ بسبب الإصلاح النقدي ولم تلبث الكتب المغلفة ان ظهرت على المسرح ، وقد قاد رونلت Rowohlt الطريق في سنة ١٩٥٠ لبناء سوق جديدة تماما للكتب المغلفة .

هذه مجرد لمحة سريعة عن وضع صناعة النشر الالمانية الغربية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقليل وهي المرحلة المسماة بمرحلة ما قبل « البعث » (٣٣) .

## وضع صناعة النشر الآن

والآن بعد حوالى ربع قرن في مرحلة البعث ما هو الوضع ؟

تتركز صناعة النشر في ألمانيا الغربية اليوم في اربعة مدن هي :  
 شتوت جرت . ميونيخ . برلين الغربية . هامبورج ، وبها جميعا ٤٠ /  
 تقريبا من مجزوع حركة النشر . وفي ألمانيا الغربية يوجد ما يقرب من ٢٠٠٠  
 ناشر . ويقوم هؤلاء الناشرون كثيرهم في كل الدول باختيار وانتاج وتوزيع  
 الكتب ولان المناهرة الملحوظة انهم في مجال الآداب يرفضون ٩٠ ٪ تقريبا  
 من المخطوطات التي تقدم اليهم ولكننا جميعا تقرؤ وتتحص واحتمال  
 اهمال اى مؤهبة احتمال ضئيل ، وذلك ان المغامرة في نشر كتب الآداب  
 اكبر منها في اى مجال متخصص . ولكن تدخل الناشر او المحرر في عمل  
 المؤلف لا وجرده له على عكس الحال في دولة كالولايات المتحدة وانجلترا  
 فليس سموحا للمحرر هنا ان يكون ناقدا ، والوكيل الادبي قد يكون ظاهرة  
 في انجلترا الا انه في ألمانيا مرفوض تماما الا باعتباره مروج كتب وليس  
 وسيطا بين المؤلف والناشر ذلك ان الروابط المتينة بين المؤلف والناشر في  
 ألمانيا مازالت موجودة ، وفي بعض الاحيان تأتى المبادأة من جانب الناشرين في  
 حالة الكتب التي ينتظر لها الرواج .

ومع الاعتراف بأن عصر الناشرين العظام آخذ في الزوال في ألمانيا  
 الا ان معظم دور النشر هناك ما تزال تحتفظ بشخصيتها الفردية . وهناك  
 دور نشر متخصصة في مجال واحد : مثل الكتب التكنولوجية ، الكتب  
 الطبية ، كتب الاطفال ، الكتب الدينية ، وهذا راجع بطبيعة الحال الى  
 ان الناشرين اصحاب هذه الدور لهم خلفية سابقة في هذا التخصص ومن  
 هنا يختار الناشر الكتب التي تتمشى مع طبيعته شخصيا ، وهذا لا يعنى عدم  
 وجود ناشرين عموميين مثل هانزر وبيبر Hanser & Piper  
 كما هو الحال في كل دول العالم . ولكن معظم الدور هناك اسست  
 كمشروعات فردية منذ البداية وقلة قليلة فقط هي التي آلت الى اصحابها  
 الآن عن طريق الارث .

ان صفر حجم كثير من دور النشر في ألمانيا الغربية يؤكد حقيقة  
 انه في سنة ١٩٥٨ كان أكثر من نصف دور النشر هناك ينشر ما بين كتاب  
 وكتابين في السنة فقط ودورهم في صناعة النشر كلها لم يتعد ٧٤٪ طبقا  
 لاحصاءات الصناعة عن عام ١٩٦٠ ، لم يكن هناك سوى ٨٪ من الناشرين  
 يستخدمون أكثر من خمسين موظفا وعاهلا وكانت هذه القلة من الشركات  
 تتداول حوالي ٥٧٪ من نشاطات النشر ، وكان ٦٥٪ من الناشرين  
 يستخدمون اقل من عشرة موظفين وعمال و ٤٦٪ يستخدمون اقل  
 من ٥ عمال وموظفين .

وصورة دار النشر الألمانية لا تتكون فقط من خلال طموح الناشر  
 نفسه ولكن ايضا من الدور الأخرى التي تندمج فيها وعلى سبيل المثال  
 انشأ جوليوس سبرنجر قسما طبيا في شركته بعد شرائه لدار برجمان  
 دودار اوجست هيرشوالد ودارى « فوجل وانجلمان بين سنتي ١٩١٧ و  
 ١٩٣١ . وفي مجال الآداب على سبيل المثال اصبحت الانواع الأدبية  
 مرتبطة بناشرين معينين .

ويدور انتاج المانيا الغربية من الكتب طبقا لآخر الاحصائيات المتاحة ( انظر الجداول الكاملة في نهاية الدراسة ) حول ٤٠٠٠٠ عنوان مجتزىء منها النسب المئوية الآتية لتصوير اتجاهات ومؤشرات هذا الانتاج :

كتب مدرسية	٦٧٪	آداب	٢٠٪
كتب اطفال	٥٩٪		
كتب دين	٦٧٪		
قانون	٥٥٪		
علوم بحتة	٤٥٪		
تكنولوجيا وتجارة	٣٩٪		
تاريخ	٦٨٪		

### حقوق الطبع وعوائد المؤلفين

في ٥ سبتمبر صدر قانون جديد لحق الطبع يساعد الناشرين بقدر اكثر من المرونة في اختيار ما ينشرونه ، ويحدد عوائد المؤلفين وهي تحسب من سعر البيع المنشور وتدفع اما سنويا او كل ستة اشهر طبقا لكمية المبيعات . وبسبب ارتفاع اسعار الكتب يحرص الناشر على عدم نشر كتب هابطة المستوى .

### الاعلان والترويج

قبل ظهور الكتاب بفترة طويلة تبدأ حملة الاعلانات عنه ، فترسل الاعلانات الى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى ، كما ترسل الخطابات والنشرات والنسخ المبدئية الى الباعة ولما كان معظم الكتب في المانيا الغربية تظهر في الربيع والخريف فان مندوبي الناشرين يزورون باعة الكتب مرتين فحسب في السنة ، بعكس ما يحدث في كثير من الدول الاوروبية الاخرى حيث تظهر الكتب على مدار السنة بانتظام ويزور المندوبون باعة الكتب من اربع الى ست مرات سنويا . وبذلك فان المخطوط منذ وصوله الى الناشر في المانيا حتى صدوره كتابا مطبوعا يستغرق ستة اشهر ( في فرنسا يستغرق النشر من ٤ الى ٦ اسابيع ) .

ومن الطرق الشائعة في الاعلان والترويج « المنشورات الخاصة » لاعلام اشخاص معينين عن الكتاب ومؤلفه ، وهي تستخدم اساسا في الكتب الجديدة او الطبعة الجديدة .

اما الكتب القديمة فيعلن عنها في منشورات جماعية او تجمع في توائم الناشرين . وباعة الكتب ايضا لهم قوائمهم الخاصة بهم .

كذلك يعلن الناشر عن كتبهم الجديدة في الصحف والراديو والتلفزيون ولقد قام اتحاد الناشرين الالمان في سنة ١٩٦٤ بدراسة كشفت عن الوسائل الآتية في الاعلان واثر كل منها في تنمية المبيعات :

نوافذ العرض	٢٢.٥٪	الراديو	١٢.٥٪
النشرات وقوائم		نبذات الناشرين	٩٪
المطبوعات	١٩.٣٪	قوائم باعة الكتب	١.٤٪
الصحف	١٨.٥٪		
التلفزيون	١٦.٥٪		

كما يقوم الاتحاد من حين الى آخر بنشر فهرس موضوعية لجميع الكتب في الموضوعات المختلفة بصرف النظر عن ناشرها .

### منافذ تسويق الكتب في المانيا

يدفع الناشر بكتبه عبر تجارة التجزئة لتصل الى القراء ويهنا باديء ذي بدء أن يؤكد أنه غير مسموح للناشر في المانيا بالبيع مباشرة الى القراء الا في حالات استثنائية سنناقشها فيما بعد .

واهم منافذ تجارة التجزئة هي : متاجر الكتب ( ويطلقون عليها في الدول الغربية بصفة عامة اصطلاح مخازن الكتب ) . البيع في محطات السكك الحديدية البيع بالبريد « الايونية » البيع بالاشتراكات ، تجارة الكتب القديمة ، مكتبات التاجر ، نوادي الكتب .

يسجل كتاب العناوين لسنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ = ٣٨٧٢ متجر كتب ( مخزن ) Sartment في ٩٣٣ موقعا ، ٥٠٪ منها يقل عدد سكانها عن ٧٥٠٠٠ نسمة . وكل هذه المتاجر اعضاء في الاتحاد . اما خارج تجارة الكتب المنظمة ( وخارج الاتحاد ) فهناك ما بين ٨٠٠٠ و ١٤٠٠٠ متجر تبيع الكتب ضمن اشياء اخرى . وهذه الاخيرة هامة جدا لان هناك حوالي ٣٠ مليون نسخة تباع عن هذا الطريق . وهذه المتاجر تتساوت في احجامها واصحابها يزودون انفسهم بمعلومات عن كل الكتب الحديثة وكذلك يقفون على التيارات الفكرية المختلفة واهم وسائلهم في ذلك مجلة الاتحاد والتي اشرنا اليها من قبل بطبعتها في فرانكفورت وليبزج . ويختار تاجر الكتب مجموعاته على ضوء زبائنه . وهؤلاء الباعة يعتمدون على تجار الجملة الذين يصل عددهم الى ستين تاجرا تقريبا منهم ثلاثة او اربعة فقط يلعبون الدور الاكبر وفي المدن الكبيرة يمكنك ان تحصل على الكتاب الذي تريده في خلال دقائق ولا يستطيع تاجر التجزئة ان يحصل

على كتيبه من الناشر مباشرة ( الا في الدوريات والكتب المدرسية ) بل يحصل عليها من تاجر الجملة الذي يربح ما بين ١٥ و ١٠ ٪ من سعر الكتاب .

وتجارة الكتب في محطات السكك الحديدية ذات اهمية خاصة في تسويق الكتب المغلفة والكتب الاجنبية وتوصيلها الى الجباهير وهناك ما لا يقل عن ١٠٠٠ نقطة توزيع في محطات السكك الحديدية وهذه النقطة تديرها ٢٢٠ شركة كذلك فان التسويق بالبريد و « الابونيه » ( عن طريق اشخاص يسافرون يوميا ويحملون الكتب معهم ضمن اشياء اخرى ) له اهميته خاصة في المانيا الغربية بالذات لان كثيرا من الافراد لا يستطيعون الوصول الى متاجر الكتب او يترددون في ارتيادها والباعة الرحالة « الابونيه » يزورون المنازل والمصانع والمدن الصغيرة لبيع دوائر المعارف والمراجع والكتب متعددة المجلدات اساسا . ويركز البيع بالبريد على الكتب المتخصصة مثل كتب الطب والكتب العلمية ذات الاهمية للطباء والمحامين والمستشارين ورجال الضرائب والمدارس والمكتبات المتخصصة وتبلغ نسبة الكتب التي تباع منها عن هذا الطريق ما بين ٦٠ و ٨٠ ٪ . ان هذين الطريقين الشخصيين في بيع الكتب لهما اهمية خاصة لان هناك حوالي ٢٥٠٠٠ تجمع سكانى لا يخدمها سوى ٤٠٠٠ متجر كتب موزعة على ١٠٠٠ مدينة وبذلك سيكون هناك ٢٤٠٠٠ تجمع بدون متاجر كتب

اما البيع بالاشتراكات ( كتب ودوريات ) فله ممثلون يبحثون عن مشتركين في جميع انحاء البلاد . ومع تعاظم ونمو البيع بالبريد «والابونيه» فان البيع بالاشتراك اخذ يضعف ويقتصر الآن على المجلات والمسجلات . وهناك حوالي سبعة ملايين مشترك في المجلات و ١٥٠٠٠٠ عضو في نادى المسجلات .

وتجارة الكتب القديمة لها ميزة عدم التقيد بالسعر المثبت على الكتاب ووظيفتها جمع الكتب التي نفذت من السوق ذات الاهمية العلمية وكذلك المخطوطات والرسوم والكتب الجبيلة من كل العصور والدول .

وتجار الكتب القديمة على انواع فمنهم من يتعامل في الكتب النادرة ومنهم من يتعامل في التحف الفنية القديمة ومنهم من يتعامل في النصوص العلمية . ومنهم من يتعامل في المجلات القديمة فقط . ومنهم من يشتري مخازن كاملة من الناشرين ويوزعها على تجار الكتب المستعملة الحديثة وهناك اتحاد لتجار الكتب القديمة اسس في سنة ١٩٦٠ ويعقد اسواقا منتظمة في شتوتجارت .

اما تجارة تأجير الكتب فهي مرتبطة بمكتبات التأجير التجارية التي تتقاضى اجرا عن اعارة الكتب . وهذه المكتبات موجودة في المانيا منذ



القرن السابع عشر عندما تعذر وجود مكتبات عامة ؛ وبلك المكتبات تشتري من الناشر أو من تاجر الجملة ولا بد لها من ان تؤجر الكتاب ما يقرب من اثنتى عشرة مرة حتى تغطى ثمن الكتاب .

وقد نما لدى الكثيرين احساس بأن ازدياد هذه المكتبات التجارية قد اضعف مبيعات الكتب ؛ وعلى العكس من ذلك فإن نوع الكتب الذى تتعامل فيه هذه المكتبات لا تقتنيه المكتبات الرسمية ؛ ومن هنا فهى تعمل على رواج نوع من الكتب ما كان ليروج لولاها .

واخيرا نأتى الى نوادى الكتب التى تحصل على ترخيص خاص من الناشر بأن تبيع كتباً معينة الى اعضائها فقط . وفى الوقت الحاضر يوجد سبعة عشر نادياً هاما فى المانيا الغربية وبرلين الغربية ويبلغ عدد افرادها ٣٠٠.٠٠٠ رة عضو واهم هذه النوادى نادى بير تلمسان ليسرنج Bertelsmann Lesering وهو اكبرها . وهذه النوادى تبيع عددا قليلا من الكتب باثمان زهيدة تتنافس فى بعض الاحيان اثمان تجار الجملة . وينتظر تجار الكتب الى هذه النوادى على انها مكسب لهم حيث ينشأ فيها مشترو الكتب ويتربون ويتعودون على الشراء منهم بعد ذلك . وهذه عادة متأصلة فى الشعب الالماني ستناقش فيما بعد اذ يوجد فى كل اربع اسر المانية عضو فى ناد للكتاب .

ان هيلموت هيلر يدحض كلام هؤلاء الذين يدعون ان زمن مكتبات المنازل قد ولى وانتهى بسبب بزوغ المكتبات العامة ؛ ويقرر انه فى المانيا الغربية لا يستخدم المكتبات العامة سوى ٣٪ فقط من السكان . وهؤلاء الذين يترددون عليها يستعمرون فقط ٢٦ مرة فى السنة اذ انه مع زيادة كتب المعلومات والثقافة العامة اصبحت استعارة هذه الكتب من المكتبة مسألة غير عملية وكان لا بد من اقتنائها فى البيت ؛ ولقد قرر معهد الرأى العام فى سنة ١٩٦٨ ان متوسط عدد الكتب التى يشتريها البالغون فى المانيا كان ٣٨ كتابا فى السنة وهذا يؤكد انه رغم مناسبة وسائل قضاء وقت الفراغ فإن الكتاب ما يزال يلقى رواج الاثتاء من قبل الافراد . وان نوادى الكتب تشجع على ذلك الاتجاه ويضعف المعهد ان نصف اعضاء نوادى الكتب يقبلون على شراء كتب خاصة خارج النادى .

وهناك خاصية تتمتع بها ظاهرة نوادى الكتب فى المانيا الغربية الا وهى ( نادى الكتاب الاكاديمى ) فى دار مشتاد . فهو يؤمن الكتب الاكاديمية لاعضائه بثمن رخيص ؛ ويتوفر على نشرها بنفسه فى طبعات معادة بتصريح خاص من الناشر .

وتجارة الجملة فى المانيا الغربية لها خصائصها فهناك ( الوكيل ذو العمولة ) Kammissionsbuchhanlung

وهو وكيل مستقل للناشرين ويتلقى عمولة من كل منهم عن اتعابه فى توزيع

الكتب على التجار . ومن الناحية التاريخية كانت ليزج وبرلين مراكز لنظام العمولة . وهناك تاجر الجملة الذي يشتري ويبيع الكتب على مسؤوليته الخاصة Barsortiment وعادة ما يكون لديه ما بين ٨٠.٠٠٠ و ١٠٠.٠٠٠ عنوان في مخازنه وهو الذي يغطي احتياجات تجار التجزئة . وهو يحصل على خصم من الناشر ويقدمه لتاجر التجزئة الخصم المقرر له من الناشر ايضا والفرق بين الخصمين هو ربحه واحه مراكز تجارة الجملة في شتوتجارت ، ميونخ ، كولون ، برلين ، هامبورج . فرانكفورت وهناك تجار الجملة العموميون وهم يتعاملون اساسا مع المخازن التي تباع الكتب ضمن اشياء اخرى في المناطق التي ليس لها علاقة مباشرة بالناشرين ؛ وهم يصدرن فهارس سنوية بالمطبوعات التي يتعاملون فيها . ولكن الخصم الذي يتاح لهم اقل من خصم تاجر الجملة المتخصص في الكتب وحدها (٣٤) .

وبذلك نكون قد ناقشنا وضع كل من المؤلف والناشر والموزع في انتاج الكتاب في المانيا واستعرضنا وضع الكتاب كسلعة ومن وجهة النظر الاقتصادية المجردة ويتبقى علينا ان نعالج الجوانب الاجتماعية والثقافية للكتاب واثره في المجتمع الالماني فمن المعروف ان الكتاب في المانيا ظل فترة طويلة محدود الجمهور ؛ ولم يصبح له سوق حقيقية الا منذ فترة قصيرة .

يقرر اهل الفحة ان ثمة شك في وجود مجتمع قارئ عريض في المانيا فعلى الرغم من ان معظم الالمان يقرأون الصحف ويملكون اجهزة الراديو والتلفزيون الا ان كثيرا منهم لا يقرعون الكتب ولا يقتنونها و ٣٤ ٪ منهم لم يشتروا كتابا ابدا ويؤكد مصدر آخر انه في سنة ١٩٦٤ كان هناك ٢٨ ٪ ممن اجري عليهم البحث لا يملكون اي كتاب ، كما كشف البحث عن ان كل المعلمين تعليما عاليا يشترون الكتب جميعا بلا استثناء من متاجر الكتب ، ومتوسطو التعليم يحصلون على الكتب من خلال نوادي الكتب ؛ وهؤلاء ذوو التعليم الثانوي وحده يكرهون متاجر الكتب كراهية مطلقة (٣٥) .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن الآن هو : هل هناك كتب زائدة عن الحد في السوق ام ان هناك قلة في القراء ؟ ومن المؤكد ان التعليم والدخل لهما اثر كبير في عدد الكتب المتتناة . ولقد لاحظ كلاوس دودرر ان الاطفال والشباب عموما يقرعون اكثر من الكبار وكلما تلت درجة التعليم كلما كانت الجاذبية نحو الادب التافه وهكذا فان نوع القراءة وكميتها مرتبطان بمستوى التعليم .

ولم يعد ينظر الى الكتاب في المانيا كأداة ثقافية متدسة ولا كرمز للوضع الاجتماعي . ولكن ينظر اليه فقط كأداة استهلاكية ذات محتوى

فكرى مؤنت وهذا بدوره يؤثر على المؤلفين الالمان الذين يشعرون بأن استاذية المانيا آخذة في التدهور وليست المسألة في جوهرها مجرد حواجز بين المؤلف والقارىء . ويرجع هذا التدهور الى النظام المدرسى نفسه الذى يتفق الجميع على ضرورة تغييره فان النصوص المقررة وكلمات المدرسين هي وسائل التعليم الوحيدة ومعظم المدارس الالمانية ليس لها مكتبات وهذا ايضا مما يقوى سلطة الكتاب المقرر .

ورغم الادعاء بأن اسعار الكتب ترتفع بأبطأ مما ترتفع اسعار البضائع الاخرى فان الكتب المجلدة تبدو أكثر ارتفاعا بسبب المقارنة بينها وبين اسعار الكتب المغلقة وكتب نوادى الكتب .

ومع نظرة الشعب الالمانى من الآن فصاعدا الى الكتاب نظرتة الى كاس من البيرة فان ثورة الكتاب المغلف قد اضافت عاملا هاما في توسيع القاعدة القرائية . ومع ذلك فان الكتب المغلفة لم تنجح حتى الآن في اجتذاب الطبقة ذات التعليم البسيط من الشعب اللهم في وسط الشباب . ويقول فرانز هنز مناقشا اثر الكتب المغلفة بأنها لم تجرح سوق الكتب المجلدة الا بجرح بسيط وعلينا ان ننتظر ما اذا كانت ستصبح كتباً جماهيرية واذا حدث ذلك فانها سوف تغير عادات شراء الكتب لدى جماهير الشعب كما حدث في قطاع الشباب . ويشير جولها ردت Golharat الى ان نقاد الكتب المغلفة يدعون بأن هذه الوسيلة قد خلقت عدم الرغبة في الادب الرفيع وخلقتم الثقافة الشعبية .

لقد كانت فترة التمه لمبيعات الكتب المغلفة هي الفترة الواثقة بين سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥٧ . وثمة شكوى الآن من زيادة عدد هذه الكتب وطبقا لبحث قام به معهد ابحاث تسويق الكتب في نهاية ١٩٦٥ كانت هناك ١٠٨ سلسلة كتب مغلفة باللغة الالمانية « يتوفر » على نشرها ٦٨ ناشرًا في كل من المانيا الغربية و المانيا الشرقية على السواء وفي النمسا وسويسرا وفي كل شبر يظهر حوالى ١٨٠ عنوانا جديدا . وتجد في الطبعة السادسة

عشر من نخرس الكتب المغلف Katalog der Tashen bucher الصادرة

في ربيع ١٩٦٨ ما يقرب من ١٠٠٠٠ عنوانا ثلثاها من كتب الآداب . وتتجه النية الى اصدار الكتب القديمة والقواميس في طبعات مغلفة . نتيجة للتأثيرات القادمة من الولايات المتحدة . ورغم اننا في الانتاج الفكرى الكلى نجد ان نسبة الترجمة لا تزيد عن ١٠٪ الا اننا في المغلفات نجد النسبة ترتفع الى ٥٠ / . وبينما كانت المغلفات تنتشر كمعادن للكتب المجلدة ؛ فانها الآن تنشر كأعمال اصلية . ويأتى على قمة ناشرى الكتب المغلفة من حيث العدد جولد مان وروفولت وهابن وأولشتين ونيشر على

الترتيب . هذه الشركات الكبيرة حاولت توسيع نطاق السوق وذلك عن طريق مخازن التموين ، ومحطات الغاز والفنادق ... وهو اجراء لم يسفر حتى الآن عن نتيجة تذكر في المانيا الغربية (٣٦) .

### نشر الابحاث العلمية

من المعروف انه ليس هناك مطابع جامعية في المانيا الغربية كما هو الحال في الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا مثلا . ومن هنا فان اساتذة الجامعات ينشرون ابحاثهم عن طريق الناشرين التجاريين ، الا ان هناك مناجر متخصصة في تسويق هذه الكتب الجامعية يصل عددها الى ٢٩ متجرا منتشرة في ١١ مدينة المانية وان عشرة منها قد ارسيت قبل سنة ١٨٠٠ .

اما الرسائل الجامعية فهي مسألة اخرى والمكتبات الالمانية تملك اعداد كبيرة منها (انظر الكتاب الخاص بالرسائل الجامعية في هذه السلسلة) وقد اخذ الناشر مؤخرا في استغلالها تجاريا ، وعلى سبيل المثال طبع منها في سنة ١٩٦٣ وحدها ٨٨٠٠ رسالة منها ١٠٧٣ نشرة ككتب عادية عن طريق الناشرين التجاريين . وبعض الرسائل تنشر كمغلفات احيانا وبالذات في حالة الاشخاص المشهورين . وتستفيد بعض دور النشر من الرسائل القديمة بطبعها في سلاسل علمية ومن الطريف ان بعض الرسائل تصبح مشهورة بعد ان تقرر على طلبة الجامعات او المدارس كنص دراسي وبعضها يصبح من اروج المبيعات بعد ان يشتهر اصحابها بعد فترة من الزمن ، وعلى سبيل المثال فان يتوردور هيس كتب رسالته في سنة ١٩٠٦ ولم تنشر وتصبح من احسن المبيعات الا في سنة ١٩٥٠ .

### التعريف بالسكتب

بينما يوجد في الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وغيرها من الدول ادوات للتعريف بالسكتب ، فلا يوجد مثلها في المانيا الغربية ، ورغم دور هذه الادوات في الاعلان عن الكتب وتفتيق اذهان الجماهير نحوها . والتعريف لا يغير من قيمة الكتب الهابطة ولكنه بالتأكيد يساعد الكتب القيمة . ولما كانت غالبية الكتب الالمانية تظهر في الشهور القليلة قبل اعياد الميلاد ، فان الدوريات العامة التي تعرف بالسكتب في المانيا لا يكون لديها متسع من الوقت لاستعراضها ذلك ان كبرى الصحف والمجلات لا تستعرض أكثر من خمس او ست كتب في مناسبة اعياد الميلاد فقط . ويحدث هذا بقصد ترويج الكتب كهدايا في تلك المناسبة . وحتى في المجلات الادبية التي يجب ان تساند الناشرين لا ينشر التعريف الا اذا كان الناشر هو صاحب المجلة .

والمكتبات العامة التي تقدم للقارئ الألماني الكتب الأدبية وكتب الثقافة العامة تختار كتبها من أداة شهرية بعنوان *Bucherei und Bildung*

تقدم كل سنة حوالي ٣٢٠٠ عنوان ( ١٩٠٠ في موضوعات مختلفة . . ٦٠٠ كتب أدبية . . ٥٠٠ من كتب الاطفال ) .

كذلك تساهم المكتبات الجامعية في امتصاص عدد كبير من الكتب الألمانية إذ تشتري ما بين ١٥٠٠٠ و ٣٠٠٠٠٠ عنوان في السنة من متاجر الكتب .

ومن الامور الهامة بالنسبة لامناء المكتبات والناشرين على السواء سوق فرانكفورت السنوية للكتاب حيث يجتمع ٢٠٠٠ ناشر ثلثهم فقط من ألمانيا ، وهي سوق حقيقية حيث تتم المناويزات للترجمات ، ويتم الاعلان عن الكتب الجديدة ويتم التبادل الدولي للافكار ولقد حقق سوق فرانكفورت هذا سمعة عالمية .

والاجتماع الرئيسي لاتحاد الناشرين الالمان يعقد اثناء انعقاد السوق الدولية هذه . وفي الاتحاد يوجد ٥٠٠٠ عضو ، ويجتمع ممثلو الاتحادات الفرعية في السنة مرتين بعدد من الممثلين يتناسب مع عدد الاعضاء في كل اتحاد اقليمي ، ويضاف اليهم عدد من سبعة الى اربعة عشر على الاكثر من أعضاء الاتحاد العام يختارهم المجلس التنفيذي وبما يجدر ذكره ان المجلس التنفيذي يختار لمدة ثلاث سنوات ويتألف من ست أعضاء ثلاثة من الناشرين وثلاثة من تجار الكتب ، ويجتمعون كل ست او ثمانية اسابيع وهناك ١٤ لجنة دائمة لتنظيم عمل الاتحاد .

وينبغي ان نشير الى ان هناك « مدرسة تجار الكتب الألمانية » تتبع الاتحاد ، وقد انتقلت في سنة ١٩٦٢ من كولون الى فرانكفورت . ويدرس الطلاب فيها لمدة ثلاث سنوات في المتوسط ويتخصصون اما في النشر واما في تجارة الكتب وفي نهاية الدراسة يعقد لهم امتحان شامل .

ومن الطريف ان ثمة دوريتين تختصان بالاعداد المهني للناشرين منها .  
*Der junge Buchhandel*

والاتحاد له ممثلوه ايضا في مجلس الاوصياء . والمجلس الاستشاري للمكتبة الألمانية ( القومية ) ، كما تكونت في سنة ١٩٥٢ مؤسستان للخدمة الاجتماعية للناشرين الالمان . احدهما للخدمات الصحية والثانية لتقديم معاشات للمسنين وعون مادي للاعضاء .

ان التحليل العلمي لسوق الكتاب عمل متداخل ومتشاك طاملا ان الكتاب يمكن ان ينظر اليه من عدة جهات نظر : اقتصادية واجتماعية

وسياسية وثقافية ولتجميع الجهود البحثية والتنسيق بينهما ونشر النتائج انشئ « معهد أبحاث تسويق الكتاب » في سنة ١٩٦٥ في هامبورج . ولقد أدى الإشتغال بالمسائل العلمية في مجال الكتاب الى تمويل كرسي استاذية في ( تدريس نشر الكتاب ) سنة ١٩٢٥ بمدرسة التجارة Handels - Hochschule في ليبزج وقد شغل هذا الكرسي د. جيرهارد مينز حتى سنة ١٩٤٥ وبعد الحرب استحوذ د . ولفجانج قيصر استاذ الالمانيات في جوتنجن على اهتمام الرأى العالم العلمى لسلسلة محاضراته عن نشر الكتب التى القيت في مختلف الجامعات . وفي برلين اسس د. والتر هولرر قسما دراسيا عن طبيعة الكتب والنشر يهتم بالدرجة الاولى بالجوانب الفكرية والاجتماعية . اما الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من المشكلة فقد اهتم بها د . بيتر ماير - د وهم في معهد أبحاث تسويق الكتاب .

وفي المانيا لا تصادف علاقة من اى نوع بين عدد السكان في المدينة وبين عدد دور النشر بها ، ففي شتوتجارت مثلا يوجد ٦٣٨.٠٠٠ نسمة ( سنة ١٩٧٠ ) و ١٥٦ دار للنشر بينما دور توموند بها ٦٤٢.٠٠٠ نسمة و ٢٩ دارا للنشر فقط وطبقا لمعد العناوين فان ٤٥ ٪ من انتاج الكتب يتركز في جنوب المانيا ، ولقد ادت فيدرالية نشر الكتب في المانيا الى كثير من الصعوبات ليس اقلها ارتفاع تكاليف الانتاج .

لقد اعلن كثيرا من السنوات الاخيرة عن اندماجات متعددة بين دور النشر وفي طبعة ١٩٦٨ من دليل الكتاب والناشر فكتشف ان هناك ٢٥٥٥ دار نشر في المانيا الغربية وبرلين الغربية ، من بينها ١٧٣٧ دار تجارية تمارس نشر الكتب فعلا في سنة ١٩٦٧ ومن هنا فان نسبة كبيرة من الناشرين الالمان لا تمارس عملية النشر بصفة دائمة سنويا .

ومن هؤلاء ال ١٧٣٧ نجد ٧٧٦ بنسبة ٤٣٣٪ لا ينشرون الا كتابا او كتابين في السنة و ٥١٩ بنسبة ٢٩٨٪ ينشرون ما بين ١.٠٣ كتب في السنة وهم جيبعا يمثلون ٣٥ - ٤٥ دور النشر في المانيا . ان الاسماء الكبيرة اللامعة التى تنشر غالبية الكتب مثل : بيك - بيرتيلزمان - دايسترويچ - دورمر - ايكون - ارنست وسون - فيشر - جروتر - كليت - لوخترهاند - جولويس سبرنجر - شوهر كاهب . . . هي التى تشكل الصورة العامة لنشر الكتب في المانيا . وبالارقام وحدها هناك ٥٢ / من الناشرين فقط نشروا ٥٠ كتابا فاكتر في سنة ١٩٦٧ وحوالى ٥٢ / من مجموع الكتب المنشورة هناك في تلك السنة ( ٣٧ ) .

## الفصل السابع

### الكتاب في باكستان

تعتبر الطباعة والنشر في باكستان اليوم من اهم الصناعات هناك وتأتى الثالثة من حيث ترتيب الصناعات فيما يتعلق بعدد العاملين فيها . وطبقا لارقام اتحاد الطباعة والفنون هناك مالا يقل عن ٢٠٠٠ مطبعة منها ١٥٠٠ مطبعة جمع يدوى . وهى مجرد منشآت صغيرة جدا و ٥٠٠ مطبعة جمع آلى ومن بين هذه الاخيرة هناك ٢٠٠ مطبعة مسجلة على انها مصانع وطبقا لثانوى المصانع في باكستان يعنى هذا ان عدد العمال في كل منها لا يقل عن ٢٠ عاملا . وهناك من بينها على الاقل ٦٠ مطبعة ممتازة وحديثة بعضها يقف على قدم المساواة مع مطابع الدول الغربية . والاستثمار الاجمالى حسب تقديرات ١٩٥٩ - ١٩٦٠ في ١٨٠ مطبعة فقط مسجلة في ذلك الوقت يصل الى ٥ مليون روبية ولكن الآن وبعد مرور اكثر من خمسة عشر عاما يمكن ان يكون الاستثمار قد وصل الى ثلاثة أمثال هذا المبلغ . وفي نفس السنة المشار اليها بلغ عدد العمال والمستخدمين قرابة ٥٠٠٠٠ شخص وكان رأس مال هذه الصناعة هو ٤٠ مليون روبية في الاحصاء الصناعى لسنة ٥٩ / ١٩٦٠ وطبقا لآخر الارقام التى حصلت عليها والتى اعلنها مكتب الاحصاء المركزى هناك تبلغ منشآت الطباعة الآلية والتى تستخدم اكثر من عشرين عاملا ٩٢ مطبعة في باكستان الشرقية ( بنجالاديش الآن ) و ١٤٢ مطبعة في باكستان الغربية اى ٢٣٤ في كلا البلدين .

وأصبح تقدم الطباعة في باكستان يتخذ شكل الظاهرة مقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن يستورد سوى المطابع القديمة المجددة وعلى نطاق واسع . ولكن منذ سنة ١٩٤٧ ازداد تقادم المطابع الجوده ولم تعد هناك قطع غيار لها وبعد انشاء دولة باكستان انتعشت احوال المطابع فتم استيراد كثير من المطابع الحديثة وارتفعت قيمة واردات المطابع من ٦٥٠٠٠٠ روبية في سنة ١٩٥٥ الى ٢٦٦ مليون سنة ١٩٦٠ / ١٩٦١ و ٧٩٩ مليون روبية في ٦٣ / ٦٤ . وارتفعت قيمة المواد الخام المستهلكة من ٢٠ مليون روبية الى ٣٠ مليون روبية ولكنها انخفضت في سنة ٦٤/٦٣ الى ٢٠ مليون روبية فقط .

وتعطي كعبة الورق المنتج والمستورد ايضا فكرة جيدة عن صناعة الطباعة والنشر . ففي سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ وطبقا لارقام مكتب الاحصاء المركزي انتجت باكستان ٣١١٦٤٠ طنا من ورق الطباعة و ٧٣.٢٦٠ طنا من ورق الجرائد . وفي نفس السنة استوردت ١١١٦٦٩ طنا من ورق الطباعة والكتابة . واستوردت بما قيمته ١٠ مليون روبية من آلات الطباعة ( بالاضافة الى ما يصنع محليا ) واستوردت ما قيمته ٢٨ مليون روبية حبر طباعة .

ورغم كل ذلك فان المطابع في كراتشي مثقلة بالعمل المربح للشركات والمصانع ومن هنا لا نجدها مشدودة نحو طبع الكتب . ان معدلات الطباعة في كراتشي عالية . اما في لاهور فان الربح من طباعة اعمال الشركات والمصانع قليل ، ومن هنا فان التركيز يكون على طباعة الكتب (٣٨) .

## الناشرون

عدد الناشرين في باكستان لا يعرف على وجه الدقة والتحديد وذلك لمجموعة من الاسباب اهمها ان النشر في باكستان ليس عملا متميزا عن الطباعة والاحصاءات الرسمية تربط بينهما دائما وان الطابعين الكبار هم في نفس الوقت ناشرين ، كذلك نجد نسبة كبيرة من الناشرين عبارة عن تجار كتب ووراقين .

والمعيار الدقيق هو استعراض مفردات البيلوغرافية القومية لسنة ١٩٦٢ والتي توفر على اعدادها قسم المكتبات والوثائق ، فطبقا لتلك القائمة نجد ان ٨٠٣ ناشرا مختلفا قد نشروا كتباً مختلفة في تلك السنة من بينهم ٦١١ دور نشر منتظمة و ١٩٢ افراد ( معظمهم مؤلفون ) . من هذه الدور ١٧٢ في لاهور ووحدها و ٩٨ في كراتشي و ١٥٤ في دكا .

ويتقدم « دليل تجارة الكتب في باكستان » لسنة ١٩٦٦ ، الذي يعده مكتب تنمية المكتبات في كراتشي الارقام التالية عن الناشرين هناك .



## الناتشرون

المجموع	المدينة			
	افراد	هيئات	دور نشر تجارى	
١٩٦	١٠	٢١	١٦٥	داكسا
٨٧	٢٥	١	٦١	بقية باكستان الشرقية
٢٨٣	٣٥	١	٢٢٦	مجموع باكستان الشرقية
٤٤	—	٣	٤١	حيدرآباد
١٦٨	١١	١٩	١٣٨	كراتشى
٣١٣	٨	٩	٢٩٦	لاهور
١٨	—	٢	١٦	بيشاور
٦٩	—	—	٦٩	بقية باكستان الغربية
٦١٢	١٩	٣٣	٥٦٠	مجموع باكستان الغربية
٨٩٥	٥٤	٥٥	٧٨٦	المجموع السلكى

## الانتاج الفكرى الباكستانى

يصل مجموع الكتب التى نشرت منذ اغسطس ١٩٤٧ ( تاريخ تأسيس باكستان حتى ١٩٦١ قرابة ٢٥٠٠٠ عنوان . وتسجل البيلوغرافية القومية — التى توفرت على تجهيعها لجنة البيلوغرافية الباكستانية المتفرعة عن جمعية المكتبات فى باكستان بناء على توصية اليونسكو — ١٩٥٠٠ عنوان ولم تستطع اللجنة ادراج ٥٠٠٠ كتاب اخرى حصلت على عناوينها ولم تحصل على بيانات بيلوغرافية كاملة عنها . وتحليل واستقراء ما جاء بالبيلوغرافية فقط يمكن ان نخرج بالمؤشرات المتعة الآتية :

## الكتب الباكستانية ١٩٤٧ — ١٩٦١

### اولا : طبقا للغات

٧٩٦٠	بنغالى
٥٢٥٦	أوردو
٤١٣٨	انجليزى
٥٥٣	سنسدى
١٤٦	بوشتو
٦٦	بنجابى
١٣٨١	لغات اخرى
١٣٨١	لغات اخرى
١٩٥٠٠	المجموع

### ثانيا : طبقا للموضوعات

١٠٢٨	علوم تطبيقية	٢٥٠	معارف عامة
١٠١	فنون	٢٥٠	فلسفة
		٣٢٥٦	ديانات
٤١٦٥	الآداب	٢٥٩٥	علوم اجتماعية
٢٢٩١	التاريخ والجغرافيا	٣٩١٧	لغات
١٩٥٠٠	المجموع	١٦٤٧	علوم بحتة

### ثالثا : طبقا لسنوات النشر

١٤١٠	١٩٥٢	٣٨٥ ( ديسمبر - أغسطس )	١٩٤٧
١١١٨	١٩٥٣	٥٨٥	١٩٤٨
١٠١٩	١٩٥٤	١١٨١	١٩٤٩
١٧٦٤	١٩٥٥	١٢٠٠	١٩٥٠
١٤٤٤	١٩٥٦	١٦٠٠	١٩٥١
١٢٩٦	١٩٦٠	١٤٦٥	١٩٥٧
٣٢٧	١٩٦١	١٩٧٦	١٩٥٨
		٢١٤٧	١٩٥٩

هذا وقد وجد بالقائمة ٦٢٣ كتابا دون تاريخ نشر وبعض الكتب ترجع لسنة ١٩٦٢ و ١٩٦٣ ( عددها ١٢٦ ، ٤ كتب على التوالي ) بينما سجل لسنة ١٩٦١ - ٣٢٧ كتابا بحسب ، اُضيف الى ذلك هناك ٥٠٠٠ كتابا يجب ان تضاف الى القائمة .

هناك سجل آخر شيق هو سجل المطبوعات Registrars of publications

في كل من باكستان الشرقية والغربية . ومنها تتضح ان السكب المنشورة سنويا تسير على النحو التالي في كل منهما :

المجموع	باكستان الشرقية	باكستان الغربية	السنة
٦٣٢	٣٨٤	٧٣٥	١٩٤٨
١١٠٦	١٢٥	٥٠٧	١٩٤٩
١٣٣٨	٤١٧	٦٢١	١٩٥٠
١٢٩١	٦١٤	٦٧٧	١٩٥١
١٣٤٤	٥٩٦	٧٤٨	١٩٥٢
٩٥٣	٤٧٧	٤٧٦	١٩٥٣
٨١٨	٢٧٩	٥٣٩	١٩٥٤
١٦٥٦	٨٩٠	٧٦٦	١٩٥٥
١٤١٨	٧٩٩	٦١٩	١٩٥٦
١٢٨٧	٨١٢	٤٧٥	١٩٥٧
١٢٨٥	١٣٥٦	٤٥٩	١٩٥٨
١٩٨٥	١٠٠٧	٦٢٩	١٩٥٩
١٠٠٧	١١٠١	—	١٩٦٠
٢٠٥٠	١٠٨٦	٩٤٩	١٩٦١
١٨٣٩	٩٤٥	٧٥٣	١٩٦٢
٢٠٦١	٦٨٦	١١١٦	١٩٦٣
١٦٩٣	٣٩٦	١٠٠٧	١٩٦٤
١٧٣٢	٦٣٨	١٣٣٦	١٩٦٥
٢٢٣٠	٨٢٦	١٥٩٢	١٩٦٦
<u>٢٧٧٢٨</u>	<u>١٣٤٣٤</u>	<u>١٤٢٩٤</u>	<u>المجموع</u>

ويجب ان نفهم ان هذه الارقام ارقام دالة وليست دقيقة بالضرورة  
فهناك كتب لم تكن تسجل، بهذه السجلات شأن الحال في معظم الدول  
النامية .

ومع كل هذا فان ادق الارقام يمكن الحصول عليها من البيولوجرافية  
القومية لسنة ١٩٦٢ والتي توفر على اعدادها قسم الوثائق والمكتبات  
التابع لحكومة باكستان والمشار اليه سابقا . ومن تلك القائمة يمكن  
الخروج بالمؤشرات الآتية : —

٢١٢٤	العدد الاجمالي للكتب
٧٥٧	باللغة الاوردية
٧٢٩	باللغة البنغالية
٦٢٨	باللغة الانجليزية
	مطبوعات حكومية

( بلغات مختلفات ) ٤١٩

الموضوعات الرئيسية بها تسير على النحو التالي :

المعارف العامة	انجليزي	اوردو	بنغالي	لغات اخرى المجموع
٩	٧	٢٤	١٠	٥٠
٦	٢٥	٥	—	٣٦
٣٧	٢٠٢	٧٩	—	٣١٨
٣٠٤	٧٠	٨٣	—	٤٥٧
١٤٠	٣٩	١٤٥	—	٣٢٤
٣٥	٤١	٧٨	—	١٥٤
٤٩	٥١	٢٥	—	١٢٥
٢	١١	٧	—	٢٠
١٥	٢٣٢	٢٢٦	—	٤٧٣
٣١	٧٩	٥٧	—	١٦٧
٦٢٨	٧٥٧	٧٢٩	١٠	٢١٢٤

وبمقارنة هذه الارقام بأرقام ١٩٦١ نجد ان المؤشرات تسير في نفس الاتجاه فبناء على ما سجل في سجل المطبوعات في شرق وغرب الباكستان نجد :

باكستان الغربية	باكستان الشرقية	الديانات
٢٧٩ ( اردو )	١٠٧	
٢٠٢ ( اردو )	١٤١ ( بنغالي )	الآداب
١١٨ ( سندي )		
١٠٤ ( انجليزي )		
١٣١ ( اردو )	١٤٠ ( بنغالي )	قصص
٨٣٤	٣٨٨	
٩٤٩	١١٠١	من المجموع الكلي

وبمقارنة انتاج الباكستان في سنة ١٩٦٦ وهو ٢٢٣٠ كتابا بالانتاج المنشور في دول اخرى تعيش نفس الظروف نجد بورما ( ٦٠٨ / ١٩٥٩ ) و ١٥٠٦ / ١٩٧٣ .

كمبوديا ( ١٩٣ / ١٩٦٣ ) - سيلان ( سرى لانكا ) ( ١٤٨٨ / ١٩٦٤ ) و ١٥٠٢ / ١٩٧٣ ) ؛ اندونيسيا ( ٧٩١ / ١٩٦٣ و ١١٨٠ / ١٩٧٣ ) ؛ ايران ( ٥٦٩ و ٣٣٥٣ / ١٩٧٣ ) . الفلبين ( ٦٢١ / ١٩٦٥ و ٧٠٦ / ١٩٧١ ) ؛ تايلاند ( ٤٠٨٣ / ١٩٦٤ و ٢٢٥٥ / ١٩٧٣ ) .

ونجد ان الانتاج اقل مما يجب في علاقته بعدد السكان هناك . وعدد النسخ أيضا ليس مرتفعا بل هو اقل من العادي فمتوسط الطبعة العادية هو ألف نسخة فيما عدى القصص والكتب المدرسية بطبيعته الحال ؛ ويرجع ذلك الى ضيق السوق المتاحة للكتاب هناك بسبب انتشار الامية وضعف المقدرة الشرائية في الباكستان وفي كل الدول الاسيوية عامة

وبنفس الطريقة يعاني الشكل المادي للكتاب الباكستاني بسبب عدم استخدام أحدث الأساليب الطباعية والنشرية .

ولقد بذلت مجهودات للتغلب على هذا الموقف بأدخال الكتب المغلفة الى اللغة الاردية والبغالية . ففى سنة ١٩٦٢ نشر ٢٢٤ كتابا مغلفا بالاردية ولكنها لم تحقق المبيعات المنتظرة لان نقط التوزيع هي نفس متاجر الكتب العادية وليست مخازن الادوية والفنادق ومحطات الاتوبيس كما هو الحال فى الدول الغربية . وما تزال الاسعار مرتفعة .

كذلك فان انخفاض جودة الورق المنتج محليا والقيود الموضوعية على الاستيراد تضيف سببا آخر لانحطاط نوعية إنتاج الكتب كذلك فان الطابعين ليست لديهم الخبرة الكافية واستخدام طباعة الحجر فى طبع الكتب الاردية تقف عقبة اخرى فى سبيل جودة الكتب حيث تتكسر الحروف ، كما يصعب استخدام الصور اللهم الا المخططات النجفة والاشكال البسيطة .

\*\*\*

### انماط من الكتب

#### الكتب الدراسية : —

تتفق المصادر الباكستانية المختلفة على ان الكتب المقررة هابطة المستوى شكلا وموضوعا ويبدل مجلسا الكتب الدراسية فى لاهور وداكا  
Government text book of Lahore and Dacca

جهدا كبيرا لرفع مستوى هذه الكتب ، ولكن هذه الجهود موجبة اساسا نحو المحتوى والسعر اكثر من الشكل المادي . ولقد شجع اليونسكو فى كثير من حلقاته الدراسية فى الباكستان على وضع الكتب الدراسية فى يد القطاع الخاص دفعا لحركة النشر هناك .

ولكن لسوء الحظ كانت تجربة ترك هذه الكتب للقطاع الخاص تجربة مريرة اضطرت الحكومة فى باكستان الى القيام بها كسائر الدول فى المنطقة مثل ايران ، نيبال ، بورما ، تايلاند .

فقد كانت هناك منافسات حادة بين الناشرين وقد اتخذوا اساليب غير مشروعة لأخذ موافقة السلطات على الكتب وبعد التصريح لكتاب ما بالطبع فان الطباعات التالية تكون رديئة على ورق جراندى غالبا ولا تصمد لنهاية العام الدراسى وزعم المكاسب الضخمة فان عدد ناشري الكتب المدرسية قليل جدا .

ولما كانت الكتب المدرسية اداة تربوية وتعليمية هامة فان الحكومة على حق فى اهتمامها الشديد بان تحظى هذه الكتب بدعم كبير ، وان تكون

محتوياتها، ممتازة ويسهل الحصول عليها في أي مكان بالدولة وبأسعار معقولة .

في السنوات ٦١ - ٦٤ الدراسية كان في باكستان الغربية ٥٩٣ كتابا مدرسيا طبع منها ٤٣٩٣٠٠٠٠ نسخة . وفي باكستان الشرقية كان هناك ١٦٣ كتابا طبع منها ٢٥٠٠٠٠٠٠ نسخة .

والجدول التالي يقدم انتاج الكتب الدراسية في عدد من السنوات المتاحة :

السنة	عدد الكتب	عدد النسخ
٦٤/٦٣	١٢٢	١٣٩٥٤ر٠٠٠
٦٥/٦٤	١٢٦	٧٨١١ر٥٠٠
٦٦/٦٥	١٢٨	٧٥٣٧ر٠٠٠
٦٧/٦٦	١٢٨	٩٥٧٩ر٠٠٠

### كتب الاطفال

ترجع كتب الاطفال في الباكستان الى سنة ١٨٥٦ حين نشر اول كتاب للاطفال وهو كتاب Qadit Nama (قادر نامه) للشاعر العظيم غالب . وجاءت بعد ذلك سلسلة كتب للبنات الصغار التي توفر عليها نظير احمد . وفي الستينات جاء محمد حسين ازاد واخيرا اسماعيل ميراثي ولكن كل هذه الكتب كانت للأسف كتباً دراسية .

اما رواد الكتب العامة للاطفال فهما داران هامتان لنشر كتب الاطفال في الباكستان منذ نهاية القرن التاسع عشر ومازالتا مزدهرتين حتى اليوم وهما « اولاد فيروز » و « الشيخ غلام علي واولاده » . وقد بدأت كل منهما بنشر القرآن الكريم ولكن تنوع نشاطهما الآن الى حد بعيد وقد نشرا عددا كبيرا من كتب الاطفال وهما مستمرتان في هذا الاتجاه . ولقد غدا اولاد فيروز اليوم اهم ناشرى كتب الاطفال باللغة الاردية وهم ينشرون كتب الاطفال مجلدة وليست مغلفة كسائر الناشرين . وكذلك قامت دار الشيخ غلام علي بنشر كتب وقصص عن كل الدول ونراجم لاباطال الاسلام . وقد اتجهت الداران مؤخرا نحو الاهتمام بنشر كتب العلوم للاطفال .

هناك ناشرون آخرون في مجال كتب الاطفال منهم : منشى غلاب سنغ شاند كابور شركة تاج ، السلطان حسين واولاده ، في لاهور وكراشي وغيرها من مراكز النشر .



## المطبوعات الحكومية :

تمثل المطبوعات الحكومية جزءا هاما من المطبوعات الباكستانية فإنه من بين ٢١٢٤ كتابا صدرت في باكستان سنة ١٩٦٢ كان هناك ٤١٩ مطبوعا حكوميا .

وبيلوجرافية المطبوعات الحكومية التي اعدتها جماعة البيولوجرافيا المتفرعة عن اتحاد المكتبات الباكستاني تدل على ان العدد النهائى للمطبوعات الحكومية قد وصل الى ١٥٧٨ مطبوعا .

واهم ادارة حكومية للنشر هي :

Manager of publications of the government of pakistan

وهي تنشر خليطا من المطبوعات القيمة : تقارير ، احصائيات ، دوريات ، اوامر ولوائح ، قوانين وتشريعات ، مواصفات قياسية منشورات .. بعضها له قيمة مؤقتة وبعضها يتضمن معلومات في غاية الاهمية ودراسات جادة عن مشكلات البلد لا تتوافر في اى مصدر آخر كالتقارير التي وضعتها اللجان المختلفة المعينة من قبل الحكومة في مجالات التعليم — الخدمات الطبية — استصلاح الاراضي — القانون — تشريعات الاسرة — الصحافة — العلوم — البوليس — الزراعة .. ومنذ سنة ١٩٤٧ نشرت هذه اللجان ٣٠١٥٩ مطبوعا منها ٥٥٠٠ كتابا على الاقل .

كذلك يقوم قسم الافلام والمطبوعات بعمل اعلامى ثقافى بالبلد ويتوفر على نشر كتب مختلفة عن الفن ، والادب ، والتقدم الاجتماعى .. ومنذ سنة ١٩٤٧ نشر هذا القسم ١١٢٣ كتابا مستقلا وكتيبا بمختلف اللغات و ٥٣ خريطة وملصق و ٣٩ اعلانا مطبوعا .

## الهيئات العلمية الناشرة :

الى جانب النشر التجارى والحكومى هناك عدد من الهيئات العلمية والمؤسسات المعانة تقوم باعمال نشرية واسعة النطاق ، ولقد اُنشئت هذه الهيئات نتيجة رغبة صادقة في الباكستان لحفظ ونشر التراث الفكرى والثقافى من جهة ونشر الفكر الحديث من جهة ثانية على شكل كتب لان هذا العمل لا يمكن ان ينجح فقط على اساس تجارى بحت بل يتطلب مؤازرة من جانب الحكومة او الجمهور .

في باكستان تذكر المصادر كثيرا من هذه الهيئات ولكننا سنقتصر هنا على استعراض اهمها فقط فهناك معهد ابحاث اسلامية في كل من داکا ولاهور وكويتا ومعهد مركزى في اسلام اباد ولكن اقدمها جميعا هو الموجود في لاهور وقد نشر اكبر عدد من الكتب ( ٨١ كتابا ) كلها كتب هامة وقيمة .

وهناك اكااديمية اقبال في كراتشى ولاهور وقد نشرتا عددا هاما من الكتب .

وثمة هيئة هامة هي مجلس ترقى الادب في لاهور الذى نشر واعساد نشر عدد كبير من الكتب الكلاسيكية وبذلك انتزها من الضياع والنسيان .

أما مجلس تطوير الأردية في كراتشي فقد أعاد طبع كثير من الكتب القديمة ويركز الآن على نشر القواميس والأعمال الموسوعية .  
وانشئء مؤخرًا المجلس الأردى المركزى وقد أخذ دوره في ميدان النشر فنشر عشرات من الكتب في العلوم والتاريخ وعلم اللغة ...

بالطبع تتوفر الأكاديمية البنغالية في داكا على نشر الكتب القديمة في طبعات علمية جديدة وكذلك تنشر كتبًا حديثة في مختلف المجالات . وقد بلغ مجموع ما نشرته منذ سنة ١٩٥٧ حوالي ٧١ كتابًا منها كتب أطفال وه كتب علوم و٨ دراما و١٣ في الأدب القومى ، والنشر جانب واحد من جوانب نشاطها المنعدد .

وتعتبر رابطة الكتاب في باكستان من أهم الهيئات النائرة وقد أسست في سنة ١٩٥٩ ولها فروع في أهم المدن الباكستانية وتتبنى قضية الكتاب في نواحي كثيرة منها نشر إنتاجهم وقد نشرت حتى سنة ١٩٦٧ - ٢٧ كتابًا .

وهناك المؤتمر التعليمى الدائم لمعوم باكستان : وهو هيئه قديمة وقد نشر ٥٨ كتابًا منذ ١٩٥٦ .

ومنذ أسست أكاديمية بوشتو Pushto academy

في سنة ١٩٥٥ نشرت أكثر من مائة كتاب منها كتاب ترجمات نادرة من البوشتو الى الأوردو .

أما اتحاد المتاحف الباكستانية الذى انشئء في ١٩٤٩ فينشر سنويا أربعة أو خمسة كتب متخصصة .

ولجامعات كراتشى مكتب خاص يجمع ويترجم ويحقق المطبوعات وقد نشر عددا كبيرا من الكتب متخصصة وغير متخصصة .

كذلك نشر مجلس التنمية البنغالى المركزى الذى انشئء في ١٩٦٢ ما يزيد على ٦٥ كتابًا .

والمجلس الأدبى السنوى الذى أسس في سنة ١٩٥١ ليعتبر من انشط الهيئات النائرة هناك وقد نشر ما يربو على ٢٠٠ كتاب مما يبشر بمستقبل طيب لهذه اللغة .

أما أكاديميتا تنمية القرية في باكستان الشرقية والغربية في كومبلا وببشاور على التوالي فقد نشرتا كتبًا طيبة في تربية الريف والإدارة العامة فنشرت أكاديمية بوشاور ٨٢ مطبوعا ( حتى سنة ١٩٦٧ ) ، ونشرت أكاديمية كومبلا كتبًا صغيرة للفلاحين منها ١١١ نشرة باللغة البنغالية ، ٥٥ باللغة الانجليزية .

وتوفر معهد مساعدة القرية في لالوموسا على نشر مطبوعات للمارقين حديثا من الأمية تباع بملايين النسخ .



وتنشر جامعات كراتشي ولاهور وداكا كتباً علمية على مستوى عال .

كذلك لا ينبغي لنا أن نغفل الدور الممتاز الذي تقوم به مؤسسة فراتكين التي لها فروع في لاهور وداكا للمساهمة في نشر ترجمات أردية وبنغالية لكتب أمريكية وحتى منتصف ١٩٦٣ نشرت هذه المؤسسة ٢٦٦ ترجمة بالأردية ( ٥٦٧ر٠٠٠ نسخة ) و ٢٠٦ ترجمة بالبنغالية ( ٦٠٩ر٠٠٠ نسخة ) معظمها في العلوم العامة .

وحتى منتصف ١٩٦٧ كان عدد الكتب التي نشرت بالأردية في لاهور قد تفز إلى ٣٩٣ ( ١ر٠٠٠ر٠٠٠ نسخة ) بينما الكتب التي نشرت بالبنغالية في دكا قد تفز إلى ٣٦٣ بما في ذلك المعادلات ( ١ر٠٠٠ر٠٠٠ نسخة ) .



وهناك إلى جانب ما تقدم من دور النشر عدد من الناشرين الأجانب الذين لهم فروع أو دور أصلية تعمل في الباكستان ، ولكن أنشطهم على الإطلاق نيبا مطبعة جامعة أكسفورد التي لها شأن عظيم وتنشر كتباً علمية ممتازة وفي المتوسط تنشر هذه المطبعة ١٥ كتاباً في السنة ليس من بينها سوى كتابين فقط من الكتب المدرسية .

### النشاط الدولي - الاستيراد والتصدير

الباكستان بشطريها دولة مستوردة للكتب أكثر منها دولة مصدرة وهذا أمر طبيعي بسبب تعدد اللغات الموجودة بها وثقل القارئ بلغاتها خارج الباكستان ويصور الجدول الآتي حركة الاستيراد والتصدير بالروبية :

سنة	الاستيراد		التصدير	
	الشرقية	الغربية	المجموع	الشرقية العربية
٦٥/٦	٢٥٨٨٨٢٦	٤٤٠٣ر٠٤٤	٦٩١١٨٧ر٠٨٧	٩٥٣ر٠٧
٦٦/٦	٣١١٨١	٢٥١٣١٢	٢٨٢ر٤٩٣	٣٦٤ر٦٥٤
٦٧/٦	١ر٦٦٨ر٥٤٠	٤١ر٠٠٠ر٥٢٣	٥٧٧٩ر٠٦٣	٣٦٩ر٤٨٤

## منافذ التسويق وتجارة الكتب

صورة تسويق الكتاب الباكستاني غير مشرقة فطبقا للارقام التي امدنا بها دليل تجارة الكتاب الباكستاني لسنة ١٩٦٦ الذي يصدره مكتب تنمية المكتبات في كراتشي هناك ١٧٢٩ بائع كتب منهم ٣٤٤ في لاهور و ٣١٠ في كراتشي و ١٨٣ في داكا الى جانب ٢٠٧ في بقية أنحاء باكستان الشرقية و ٤١ في حيدرآبا و ٦٣ في بوشاور و ٥٨١ في بقية باكستان الغربية .

ولما كانت الكتب المدرسية تمثل جزءا هاما في تجارة الكتب هناك فان كثيرا من المتاجر تنتعش في بداية العام الدراسي وتعمل جيدا فهناك عشرة ملايين تلميذ وطالب ، ثم تغلق ابوابها في بقية شهور السنة .

يضاف الى هذه المتاجر العديد من اكشاك بيع الكتب « وفرشات » بيع الجرائد والمجلات والكتب المعروضة عن هذه الطرق كتب مغلفة رخيصة السعر في التاريخ او السياسة او القصص ومتاجر الكتب المتقدمة التي تبيع كتب الثقافة العامة نادره ففي باكستان الشرقية لا نصادف سوى مدينة داكا التي بها متاجر كتب في بعض مناطقها . وهي متاجر تجزئه فقط .

وفي كراتشي ، حيث يوجد عدد اكبر من متاجر الكتب ، لا نجدهم متركزين في مكان واحد كما هو الحال في داكا .

وتزدهر تجارة الكتب في لاهور ازدهارا عظيما بسبب وجود اكبر عدد من المدارس والكليات وكذلك المحاكم العليا .

ولسوء الحظ فان تجارة الكتب في باكستان فقيرة من حيث التنظيم فكل باعة الكتب كما اثرنا قليلا يعتمدون على بيع الكتب المدرسية ، وهذا العمل موسمي فقط . اما بقية العام فانهم يبيعون ادوات كتابية وكثير من الكتب مجرد واجهات عرض لكتب الناشرين .

وليس هناك متاجر تشتري الكتب من جميع الناشرين ثم توزعها على متاجر التجزئه سوى شركة واحدة في داكا هي شركة : وتزدهر تجارة ونشر الكتب الدينية في باكستان الشرقية خاصة ، وقد يكون عددها قليلا ولكن سوقها متسع وهي لا تواجه منافسه مع الكتب المستوردة ، واعظم اسواقها في المدارس الدينية ولغتها هي العربية والاردية والبنغالية ، وقد تكون نوعيتها متواضعة ولكن مبيعاتها عالياً .

وهناك مجموعة اخرى من نقاط التسويق وهي اكشاك بيع الكتب في محطات السكك الحديدية التي تكون في بعض الاحيان على مستوى طيب وتبيع كثيرا عندما تتخذ موقعا ممتازا في محطة كبيرة .

وليس هناك للاسف اي مجلة متخصصة في تجارة او نشر الكتب وليس هناك ببلوجرانية تومية جارية تمكن القارئ من متابعة الكتب المنشورة في أي مجال ، على الرغم من تجميع فترة معينة عن طريق جماعه

البيولوجيا في اتحاد المكتبات . وهناك مجلة واحدة تنشر بالاردية  
وأخرى بالبنغالية تعرف الى حد ما بالانتاج الجديد احدهما في كراتشي  
والثانية في داكا على التوالي .

\*\*\*

وفي النهاية يعتمد نجاح وفشل نشر الكتاب وتسويقه على درجة  
التعليم في البلاد وطبقا لآخر احصائيه تصل نسبة المتعلمين الى ١٦٪ من  
السكان أي ١٦ مليون نسمة فقط يضاف الى هذا انخفاض دخل الفرد  
الذي يصل الى ٣٥٠ روبية في السنة ( في مصر ٥٧١ روبية - في اليابان  
١٠٠٠ روبية - في الولايات المتحدة ٩٠٠٠ روبية ) وبعد ذلك كله  
يستطيع الباحث أن يفسر انخفاض مبيعات الكتب هناك . ان من  
المضحك أن ينفق سكان كراتشي وحدها ٣٣ مليون روبية ( في ٦٤/٦٣ )  
كل عام لمشاهدة الافلام السينمائية ولا ينفقون ١/١٠٠ من هذا المبلغ  
لشراء الكتب .

يصل عدد المكتبات في كراتشي طبقا لدراسة قام بها قسم المكتبات  
في جامعة كراتشي سنة ١٩٦٤ الى ٢٥٩ مكتبة ، ولكن هذا العدد يضم  
كل المكتبات حتى التي تقتني ١٨ - كتابا فقط ، وجد أن ٦٨٪ من الكتب  
التي تزود بها رخيصة جدا . وتم دراسة أخرى قام بها اتحاد المكتبات  
في باكستان يتضح منها أن جميع المكتبات في كل باكستان تصل الى ٣٥٠  
مكتبة ، ومن بينها مكتبات ممتازة في الكليات والجامعات .  
ورغم أن ميزانيات المكتبات تزيد عاما بعد عام الا أنها ليست  
كافية لمساندة صناعة الكتب المحلية لان جزءا كبيرا منها ينفق على الكتب  
المستوردة ، حيث يصل الى ٩٠٪ في حالة المعاهد الفنية ولا تقل عن  
٥٠٪ في الحالات الأخرى .

\*\*\*

## الفصل الثامن

### احصائيات عامة

#### جدول - ١ -

#### تطوير انتاج العالم من الكتب عبر عدد من السنين

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٥٨٠٠٠٠	٥٦١٠٠٠	٥٤٦٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٣٦٤٠٠٠	٢٨٥٠٠٠	الانتاج الكلي
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٣٠٠٠	أفريقيا
٩٦٠٠٠	٩٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٦٤٠٠٠	٢٢٠٠٠	١٦٠٠٠	أمريكا الشمالية
١٨٠٠٠	١٧٠٠٠	١٥٠٠٠	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠	٩٠٠٠	أمريكا الجنوبية
١١٠٠٠٠	١٠٦٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠	٨٣٠٠٠	٧٠٠٠٠	آسيا
٢٦١٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٦٣٠٠٠	١٣١٠٠٠	أوروبا
٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	أقيانوسه
٨٠٠٠٠	٨١٠٠٠	٧٩٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٦٠٠٠	٥٥٠٠٠	الاتحاد السوفيتي

### جدول - ٢ -

#### النسبة المئوية للإنتاج الفكري في العالم

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	الإنتاج الكلي
٪١٧	٪١٨	٪١٧	٪١٦	٪١٤	٪١	أفريقيا
٪١٦٦	٪١٦٩	٪١٦٦	٪١٤٢	٪٦٠	٪٥٦	أمريكا الشمالية
٪٣١	٪٣٠	٪٢٧	٪٢٩	٪٣٦	٪٣٢	أمريكا الجنوبية
٪١٨٩	٪١٨٩	٪١٨٣	٪١٨٩	٪٢٢٨	٪٢٤٦	آسيا
٪٤٥٠	٪٤٤٠	٪٤٥٢	٪٤٤٤	٪٤٤٨	٪٤٦٠	أوروبا
٪٠٩	٪١٠	٪١٣	٪١١	٪٠٥	٪٠٣	أقيانوسه
٪١٣٨	٪١٤٤	٪١٤٥	٪١٦٩	٪٢٠٩	١٩٧٣	الاتحاد السوفيتي

### جدول - ٣ -

#### عدد العناوين لكل مليون نسمة

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
١٥٠	١٤٨	١٥٠	١٣٧	١٢٤	١٠٦	على مستوى العالم
٢٧	٢٧	٢٣	٢٣	١٩	١٣	أفريقيا
٢٨٣	٢٨٦	٢٨٠	٢١٩	٨٢	٦٦	أمريكا الشمالية
٨٧	٨٥	٧٩	٧٩	٩٠	٧٢	أمريكا الجنوبية
٥٠	٤٩	٤٩	٤٧	٤٩	٤٧	آسيا
٥٥٣	٥٢٧	٥٣٥	٤٥٠	٣٨٣	٣٢٠	أوروبا
٢٤٣	٢٤٨	٣٦١	٢٨٦	١٢١	٦٨	أقيانوسه
٣٢٠	٣٢٧	٣٢٩	٣٢٩	٣٥٥	٢٧٩	الاتحاد السوفيتي

### جدول - ٤ -

#### نسب توزيع السكان في العالم

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	العالم كله
٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٨٥	٪٨٣	أفريقيا
٨٨	٨٨	٨٨	٨٩	٨٩	٪٩٠	أمريكا الشمالية
٥٣	٥٣	٥٢	٥٠	٤٨	٪٤٦	أمريكا الجنوبية
٥٧٠	٥٦٩	٥٦٦	٥٥٥	٥٥٩	٪٥٥٠	آسيا
١٢٢	١٢٤	١٢٨	١٣٠	١٤٢	٪١٥٢	أوروبا
٠	٠	٠	٠	٠	٪٠	أقيانوسه
٦٠	٦٠	٦٠	٧٠	٧١	٪٧٤	الاتحاد السوفيتي

جدول - ٥ -

انتاج دول العالم من الكتب  
طبقا لآخر الاحصائيات المتاحة ( الدول داخل القارات )

افريقيا

الدولة	العدد	سنة الانتاج	الدولة	العدد	سنة الانتاج
بنسوانا	٥٢	١٩٧٣	مورشيوس	٨٦	١٩٧٣
مصر	٢٠٥٥	١٩٧٢	المغرب	١٢٤	١٩٧٣
غانا	١٣٦	١٩٧١	نيجيريا	١٣١٦	١٩٧١
ساحل العاج	٢٦٠	١٩٧٣	رواندا	١٣	١٩٧٣
كينيا	٢٢٤	١٩٧٣	جنوب افريقيا	٢٦٧٣	١٩٧٢
ليشوتو	٣٣	١٩٧٢	السودان	١٠٤	١٩٧٣
ليبيا	٢١٨	١٩٧٢	تنزانيا	١٢٣	١٩٧٢
مدغشقر	١٥٤	١٩٧٣	تونس	٨٢	١٩٧١
مالاوى	٣٢	١٩٧٣	اوغندا	٢٠٥	١٩٧١

امريكا الشمالية

الدولة	العدد	سنة الانتاج	الدولة	العدد	سنة الانتاج
بربادوس	٢٣	١٩٧١	هندوراس	١٧٣	١٩٧٣
كندا	٤٠٨٣	١٩٧٣	جابهيا	١٢٠	١٩٧٢
كوستاريكا	٣٢٧	١٩٧١	المكسيك	٥٤٥٥	١٩٧٣
كوبا	٩٤٢	١٩٧٢	بنما	٩٧	١٩٧١
دومنيكان	٣٢	١٩٧٣	الولايات المتحدة	٨٣٧٢٤	١٩٧٣
جواتيمالا	١٦٦	١٩٧٣			

امريكا الجنوبية

الدولة	العدد	سنة الانتاج	الدولة	العدد	سنة الانتاج
الارجنتين	٤٥٧٨	١٩٧٢	كولومبيا	٨٤٨	١٩٧٢
بوليفيا	٥٨٦	١٩٧٣	اكوادور	٣٢	١٩٧٢
البرازيل	٨٩٦٠	١٩٧٢	جوانا	٢٤	١٩٧٢
شيلي	٦٥٢	١٩٧٣	بيرو	٩٤٣	١٩٧٣

## آسيا

سنة الانتاج	العدد	الدولة	سنة الانتاج	العدد	الدولة
١٩٧٣	١٣٨	السكويت	١٩٧٣	٣٣	افغانستان
١٩٧٢	١٧٩	لاوس	١٩٧٢	٢٥	بوتان
١٩٧٣	١.٠٨٢	ماليزيا	١٩٧٣	١٦	بروني
١٩٧٣	٥٨٧	منغوليا	١٩٧٣	١٥.٦	بورما
١٩٧٢	١٧٤٤	باكستان	١٩٧٣	٤٨٤	قبرص
١٩٧١	٧٠.٦	الفلبين	١٩٧٣	١٦	هونج كونج
١٩٧٣	٨٨	قطر	١٩٧٣	١٤٠.٦٤	الهند
١٩٧٣	٦٧٦	سنغافورة	١٩٧٣	١١٨.٠	ايندونيسيا
١٩٧٣	٨٢	السعودية	١٩٧٣	٣٣٥٣	ايران
١٩٧٣	١٥٠.٢	سرى لانكا	١٩٧٢	٦٢٣	العراق
١٩٧٢	٤٥٩	سوريا	١٩٧٣	٢١٤٧	اسرائيل
١٩٧٣	٢٢٥٥	تايلاند	١٩٧٣	٣٥٨٥٧	اليابان
١٩٧٣	٧٤٧٩	تركيا	١٩٧٣	٨٩	الاردن
١٩٧٢	٧٢٩	فيتنام	١٩٧٢	٢٩	خير
			١٩٧٣	٧٣٩٦	كوريا الجنوبية

## اوروبا

سنة الانتاج	العدد	الدولة	سنة الانتاج	العدد	الدولة
١٩٧٣	٤٩١	ايرلندا	١٩٧٣	٥٣٤٢	النمسا
١٩٧١	١٨٠	لوكسمبرج	١٩٧٣	٨٩٥٣	بلجيكا
١٩٧٣	١٢٣	مالطة	١٩٧٣	٣٩٦٣	بلغاريا
١٩٧٣	٥٦٩٤	النرويج	١٩٧٣	٨٥٦٧	تشيكوسلوفاكيا
١٩٧٣	٦١٧٣	البرتغال	١٩٧٣	٦٥٠٠	الدنمرك
١٩٧٣	١٠٧٤٤	بولندا	١٩٧٣	٣٥٩٤	فنلندا
١٩٧٣	١٠١٠٠	رومانيا	١٩٧٣	٢٧١٨٦	فرنسا
١٩٧٣	٢٣٦٠.٨	اسبانيا	١٩٧٣	٥٢٢٤	المانيا الديمقراطية
١٩٧٣	٨٢٤٢	السويد	١٩٧١	٤٠٣٥٤	المانيا الغربية
١٩٧٣	٧٩٤٢	سويسرا	١٩٧٣	٢٠٠٧	اليونان
١٩٧٣	٣٥١٧٧	المملكة المتحدة	١٩٧٣	٤١٦	هولندا
١٩٧٣	١٠١١٠	يوغوسلافيا	١٩٧٣	٧٥٨١	المجر
			١٩٧٢	٦١٧	ايسلندا

### الاقيانوسية

استراليا ٣٥٧٩ ١٩٧٢ نيوزيلندة ١٣٣٩ ١٩٧٢

### الاتحاد السوفيتى

سنة الانتاج	العدد
١٩٧١	٨٥٤٨٧
١٩٧٢	٨٠٥٥٥
١٩٧٣	٨٠١٩٦

## جدول - ١ -

### انتاج الكتب في بعض الدول موزعا على الموضوعات

الدولة	السنة	الاجمالي	مطابع	فلسفه	دين	اجتماعيه	لغات	علوم	تطبيقيه	فنون	آداب	جغرافيا وتاريخ	وتراجم
مصر	١٩٧٢	٢.٥٥	٧	٥٦	٣٣٩	٤٤٧	١٩٤	١٨٣	٢٥٣	٥٤	٣٢٧	١٥٦	١٥٦
ليبيا	١٩٧٢	٥١٨	٧	٢	٩	١.٥٥	١	٢	١٣	٢	٢٥	٥١	٥١
المغرب	١٩٧١	١٢٢	٨	٤	٢	٣٩	٩	٧	٢٧	٣	١٧	٦	٦
سوريا	١٩٧٣	١.٠٤	—	٥	٦	٥	٥	٢٩	٣	—	٢٣	٢٨	٢٨
تونس	١٩٧١	٨٢	—	—	—	٦	٨	١	—	٢	٢٩	١٣	١٣
كندا	١٩٧١	٤.٨٣	—	—	—	١.٥.٧	٦٥	١٢٧	٦٣٣	٦٥٩	٧٩٩	٣٥٥	٣٥٥
الولايات المتحدة	١٩٧٣	٨٣٧٢٤	١٢١.٠	١٤٨٢	٢٠.٧٣	٩٤٧٤	٤٩٢	٢٦٢١	٥٢٩١	٣٢٤٦	٨٥٦٦	٣٩٤٥	٣٩٤٥
البرازيل	١٩٧٢	٨٩٦.٠	٨٣٨	٤٣٤	٦٢٣	١٦٣٨	—	١٨٣	٥٣.٠	٣١٩	١٩٢١	١٩٧	١٩٧
الهند	١٩٧٣	١٤.٦٤	٣.٩	٤٠.٠	٨٤١	٥١٢٥	١٦٣	٥٤٥	١٤.٤	٢٤٢	٤٠.٢٨	١.٠.٧	١.٠.٧
العراق	١٩٧٢	٦٢٣	٦٢٣	٧٥	١.٠	١٦٣	١٢	٢.٠	١.٢	١٦	١٤.٠	٧٥	٧٥
اسرائيل	١٩٧٣	٢١٤٧	٨	٢٨	٢٥١	٤٦١	٦٥	١٧٣	—	—	٣	١٧٢	١٧٢
الاردن	١٩٧٢	٨٩	—	٢	١.٠	٣	٢	٢٣	٢١	—	٣	٢٥	٢٥
اليابان	١٩٧٣	٣٥٨٥٧	٩٤٦	٩٢٣	٧٧.٠	٨٨٩٦	١.٦٦	٢١٥١	٦١٧٥	٣٣٤١	٧٨٤٦	٣٢٤٣	٣٢٤٣
الكويت	١٩٧٣	١٢٨	٣٧	٤	٨	٣٩	٢	٤	٢٨	٥	٨	٣	٣
قطر	١٩٧٣	٨٨	—	٣	٢١	٨	١٣	٢٨	٧	—	٢	٦	٦
المسعودية	١٩٧٣	٨٢	٤	—	٩	٥.٠	—	—	١	١	١١	٦	٦
سوريا	١٩٧٢	٤٥٩	٧	٢١	٤١	٥.٠	٢٥	٨٧	١.٣	١٥	٨٨	٢٢	٢٢
موريتانيا	١٩٧٣	٢٧١٨٦	٩٣٣	٥٩.٠	٨٣٦	٦٤١.٠	٦٣٧	١٤١.٠	٥.١٢	١٦.٠٠	٧١.٩	٢٦٤٩	٢٦٤٩
اليابا الغربية	١٩٧١	٤.٣٥٤	٣٦٥١	٩٩.٠	٢١٠.٦	١١٤٥٢	١٦.٩	٢٦١٩	٤٣١٥	٢٢٨١	٨١٤٨	٣١٨٢	٣١٨٢
اسبانيا	١٩٧٣	٤٣٦.٨	٢٣.٧	٦٨٦	١٣٧٦	٤١٧٣	٥٤٥	١.١٤	٢٣١٢	١٦٦	٧٤٦١	٢٢٢٨	٢٢٢٨
بريطانيا	١٩٧٣	٣٥١٧٧	٨٤٣	١١٢٦	١٣٦٧	٦٨٢١	٦٨٧	٢٤٥٣	٥٤١٨	٣.٩١	٨٤٣٣	٢٩٣٨	٢٩٣٨
الاتحاد السوفيتي	١٩٧٣	٨.١٩٦	٢١٢٥	١١١٨	٢٢٢	٢١.٧٢	٢٥٢	٧٨.٢	٣٢٣٣	٢٧٤٨	٨٦١٥	١٩١٩	١٩١٩



جدول - ٧ -

انتاج الكعب في بعض دول الماهجسب اللغات التي نشرت بهسا

الدولة	مجلد الانتاج القومي	باللغة الانجليزية	الفرنسية	الالمانية	الاسبانية	الروسية	لغات اخرى	لغات مزوج او متعدد
النمسا	٥٣٤٢	١٩٧	٢٢	—	٨	١	١٨	—
بلجكا	٨٩٥٣	٣٢١	—	٥٧	١٧	٢	٥١	١٦٤
بوليفيا	٥٨٦	٥٨	—	—	—	—	١٢	—
برونى	١٦	٤	—	—	—	—	—	٢
بلغاريا	٣٩٩٣	١٠	—	—	—	—	٢٤	٥٩
بورما	١٥٠٦	٦٨	٥٤	٤٢	١٠	٤١	١٥٠	١٥
كندا	٤٠٨٣	١	—	٢	٢	٤	—	١٨٨
كندا	٦٥٢	—	٤	٣	—	—	—	—
كندا	٤٨٤	٢	٤	٣	—	—	—	—
قبرص	٤٨٤	٢٧٢	٣٦	٢٤	١٩	٧٩	٤٨٥	—
تشيكوسلوفاكيا	٨٥٦٧	١٥٧	٧٣	١١٢	—	—	—	٣٣
الدنمرك	٦٥٠٠	٤١٦	٢٤	٥٦	—	—	—	١٥٩
دومنيكان	٢٢	٣٥	—	—	—	—	—	—
مصر	٢٠٥٥	١٥٤	—	—	٧	—	—	—
بنلندة	٣٥٩٤	٧٧٣	٦٨	١٠٣	٧	٣٥	٤٩٠	١٣٣
اليونان	٢٠٠٧	٢٠	٨	٦	—	—	—	٧
جورجيا	٥١	٥٦	—	—	—	—	—	—
مولى سى	٤١٧	٣٤	٢١	١٣	—	—	—	—
مولى سى	٨٠٦	٧٧٣	—	—	١٩	—	٢٩٧	٨
مونيخ كونيغ	٨٠٦	٧٧٣	—	—	—	—	—	٢٣
الهند	١٤٠٦٤	٢٦٢	٥٧	١٣٤	—	—	٤٣	١٣٩
المجر	٧٥٨١	٦١٨٣	—	—	١٤	٦٩	٣٥	—
ايران	٣٣٥٣	١٨٧	٤٥	—	—	٤	١٤٠	—
اسرائيل	٢١٤٧	٢٨٦	—	—	—	—	١٠١	٤١

٧ - نتائج ( جدول - ٧ )

السودان	١٠٤	١٠٢	٢	١٨	٣٧	٢	١٨	١٠٨٧	١٠٢	١٠٤
السويد	٨٢٤٢	٦٩٩٢	١٠٨٧	١٨	٣٧	٢	١٨	١٠٨٧	٦٩٩٢	٨٢٤٢
سويسرا	٧٩٤٢	٧١٥٣	٥١٦	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٥١٦	٧١٥٣	٧٩٤٢
تايوان	٢٢٥٥	٢١٥٤	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٢١٥٤	٢٢٥٥
تركيا	٧٤٧٩	٧٠٩٧	٢٧٩	٥٠	٢٩	٢٩	٥٠	٢٧٩	٧٠٩٧	٧٤٧٩
يوغسلافيا	١٠١١٠	٨٥٩٤	١٧٣	٤٨	٦٣	٦٣	٤٨	١٧٣	٨٥٩٤	١٠١١٠
الاتحاد السوفيتي	٨٠١٩٦	٧٥٣٧١	١٢٤٢	٤٤٦	٨٠٨	٢١٠	٤٤٦	١٢٤٢	٧٥٣٧١	٨٠١٩٦
إيطاليا	٨١٢٢	٧٤٩٠	١٩٢	١٢٦	١٢٦	٢٣	١٢٦	١٩٢	٧٤٩٠	٨١٢٢
ساحل العاج	٢٦٠	٢٥٥	٤	٣	٣	٣	٣	٤	٢٥٥	٢٦٠
اليان	٢٥٨٥٧	٢٥٤٤٨	٤٠٤	٣	٣	٣	٣	٤٠٤	٢٥٤٤٨	٢٥٨٥٧
الارمن	٨٩	٨٧	٢	٣	٣	٣	٣	٢	٨٧	٨٩
الكويت	١٣٨	١٢٣	١٥	٣	٣	٣	٣	١٥	١٢٣	١٣٨
مدغشقر	١٥٤	١١٢	٣	٣	٣	٣	٣	٣	١١٢	١٥٤
مالوى	٣٢	٢٩	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٢٩	٣٢
ماليزيا	١٠٨٢	٤٨٦	٤١٧	٢	١	١	٢	٤١٧	٤٨٦	١٠٨٢
مالقه	١٢٣	١١٨	١	٢	١	١	٢	١	١١٨	١٢٣
موريشيوس	٨٦	٧٣	١	٢	١	١	٢	١	٧٣	٨٦
الكمبيك	٥٤٥٥	٥٣٨٩	٥	٣	٣	٣	٣	٥	٥٣٨٩	٥٤٥٥
منغوليا	٥٨٧	٥٨٧	٥	٣	٣	٣	٣	٥	٥٨٧	٥٨٧
هولندا	١١٦٤٠	١٨٦٥	١٠٢	٢٤٢	٢٠٠	١	٢٤٢	١٠٢	١٨٦٥	١١٦٤٠
نموزيلند	١٢٣٩	١٢٣٥	٣	٣	٣	٣	٣	٣	١٢٣٥	١٢٣٩

( تابع ) جدول - ٧ -

التوزيع	١	١٥	٩	٤٣١	٥٢٠٧	٥٦٩٤
باكستان	٢٧	-	-	٢٥٥	٥٣٥	١٠٥
بييرو	١١٥	-	-	٢	٩٢٠	٩٤٢
بولندا	١٠	٩٨	٧٢	٥٦٩	١٥٦٢	١٠٧٤٤
قطر	٦٨	-	-	١	٨٧	٨٨
سنغافورة	-	-	١	-	٢٥٤	٦٧٦
جنوب افريقيا	-	-	-	-	٢٢٣٦	٢٦٧٣
اسبانيا	١٧٨	-	٢١	-	٢٢١٤٦	٢٣٦٠٨
سرى لانكا	٢١٤	-	١٢٢	٢٥٤	٢٢١٤٦	٢٣٦٠٨
	٢٥١	-	١	٢٤٤	٦٤١	١٥٠٢
٢٣٨	-	-	-	-	-	-
٤٤٦	-	-	-	-	-	-
٢٦٥	-	-	-	-	-	-

جدول - ٨ -

الترجمات في العالم موزعة على الموضوعات

جغرافيا وتاريخ	آداب	فنون	علوم	علوم طبيعية	علوم	علم اجتماعي	دين	فلسفه	معارف عامة	الاال	السنة
٢٠٧٥	١٧٤٨٩	١٨٦٥	٢٤٢٩	٢٥٠٥	٥٠١١	٢٦٦٣	١٨٥٤	١٦١	٤٠٠٣٩	١٧٧٠	
٢٣٦٩	١٩١٨٢	٣٠٢٥	٢٦٠٤	٢٥٥٢	٥٦٠١	٢٤٤٨	٢١٨٦	٢٢٠	٤٢٩٨٥	١٩٧١	
٢٤٩١	٢٠٨٥٨	٢٠٢٠	٢٣٠٩	٢٦٥٦	٤٦٤٧	٢٢٩٤	١٩١٩	٢٠٨	٢٧٦١٧	١٩٧٢	

جدول - ١ -

الكتب المترجمة حسب اللغات المترجم منها

السنه	الجملة	الانجليزية	الفرنسيه	الالمانية	الروسية	الايطالية	الاسكندنافية	الاسبانية	الكلاسيكيه	العربية	اليابانية	الصينياتلغات
١٩٧٦	٤٠٠٣٩	٣٦٤٧١	٥٦٢٤	٣٨١٦	٣٧٦١	١٠٤٧	١٤٤٩	٥٢٠	١٨٢	١٧٠	١٢٥	١٨٧٩
١٩٧١	٤٢٩٨٥	١٧١٦٤	٥٥٩٤	٤٤٥٨	٤٣٣٠	١٠٩١	١٨٢٦	٥٢٩	١٦٦	١٧٦	١٣٤	١٦١١
١٩٧٢	٣٧٦١٧	١٥١٥٩	٤٨١٨	٤١٦٣	٣٦٧٠	٨٩٥	١٦٦٣	٤٧١	١٦٦	١٤٨	٩٤	١٥٧٥

جدول - ١٠ -

الترجمات موزعة على دول العالم

عدد المترجمات	سنة	الدولة	عدد المترجمات	السنة	الدولة
١٨٣	١٩٧٢	كندا	٣٩	١٩٧٢	البنان
٤٧	١٩٧٢	شيلي	١٨	١٩٧٠	اندورا
٢٦	١٩٧٢	كولومبيا	١	١٩٧١	انجولا
٣	١٩٧٢	جزر القمر	٢٤٥	١٩٧٢	الارجنتين
١	١٩٧٢	تبرمس	٤٧	١٩٧٢	استراليا
١٢٧٦	١٩٧٢	تشيكوسلوفاكيا	٨٦٥	١٩٧٢	بلجيكا
١٤٤١	١٩٧٢	الدنمرك	٢	١٩٧٢	جزر سلومون
١	١٩٧٢	الدومنيكان	١٧٢	١٩٧٢	البرازيل
١	١٩٧٢	اكوادور	٢٨٦	١٩٧٢	بلغاريا
١٠١٥	١٩٧٢	فنلندة	٢	١٩٧١	بوروندي
٢١٢٨	١٩٧٢	فرنسا	١	١٩٧١	الكامرون
١٤٧٣	١٩٧٢	النرويج	١	١٩٧١	المانيا الديمقراطية
٣٧	١٩٧١	باكستان	٢٧٦٧	١٩٧٢	المانيا الاتحادية
٢	١٩٧٠	باراجواي	٣٣٠	١٩٧١	اليونان
٢١	١٩٧٢	بييرو	٥٨	١٩٧٢	هولندا
٢٤	١٩٧٠	الفلبين	١٠٣٧	١٩٧٢	المجر
٨٤٤	١٩٧٢	بولندا	١٥٧	١٩٧٢	ايسلندا
٦٤٨	١٩٧٠	البرتغال	٧٧٩	١٩٧٢	الهند
٦٨١	١٩٧٢	رومانيا	٤٣	١٩٧٢	اندونيسيا
١	١٩٧١	سراليون	١١٩	١٩٧٢	ايران
			٨	١٩٧٢	العراق
١٣٨	١٩٧٠	جنوب افريقيا	٧	١٩٧٢	ايرلندة
٣١٨١	١٩٧٢	اسبانيا	٥٧٩	١٩٧٢	اسرائيل
٥٦	١٩٧١	سري لانكا	٢	١٩٧٠	ساحل العاج
٢	١٩٧١	السودان	٢١٧٨	١٩٧٢	اليابان
١٤٣٥	١٩٧٢	السويد	٣	١٩٧١	الاردن
٩٨٧	١٩٧٢	سويسرا	٢	١٩٧١	كينيا

( تابع ) المترجمات موزعة على دول العالم

عدد المترجمات	السنة	الدولة	عدد المترجمات	السنة	الدولة
٤١	١٩٧٢	سوريا	١١٤	١٩٧٢	كوريا الجنوبية
٤٤	١٩٧٠	تايلاند	٤٨	١٩٧٢	لبنان
١	١٩٧٢	تونس	٠١	١٩٧١	ليبيريا
٩٧٩	١٩٧٢	تركيا	٦	١٩٧٠	لوكسمبرج
٢	١٩٧٠	اوغندا	١٢	١٩٧١	مدغشقر
٣٩٥٧	١٩٧٢	الاتحاد السوفيتي	٢	١٩٧٢	مالاوى
٧٣١	١٩٧٢	المملكة المتحدة	٤٥	١٩٧٢	ماليزيا
٢١٤٧	١٩٧٢	الولايات المتحدة	٤	١٩٧١	مالطسة
١	١٩٧٠	اوراجواى	٢	١٩٧٠	مورشيوس
٧٧	١٩٧١	فنزويلا	١	١٩٧١	المكسيك
٧	١٩٧١	فيتنام	٨٢	١٩٧٠	بنفوليا
٩٦٩	١٩٧٢	يوغوسلافيا	١٨٣٨	١٩٧٢	هولندا
٤٩	١٩٧٢	زائر	٥	١٩٧٢	نيوزيلنده
٤٢٣	١٩٧٥	دول اخرى	٢	١٩٧١	النيجر
			١	١٩٧٢	نيجيريا

## اهم مصادر الكتاب

- 1 — Soviet Embassy, Washington. « A Report on Book publishing in the USSR » publishers weekly' 21 sept. 1970. p.
- 2 — Benjamin' Curtis' « USSR Book production facts, fancies and fallacies » publishers weekly. 2 nov. 1970.
- 3 — U.S. Book publishers Delegations to the USSR. Book publishing in the USSR. Harvard University press' 1971. P. 15.
- 4 — Soviet Embassy. Ibid. p. 179.
- 5 — Ibid p. 180' U.S. Book publishers Delegations' Ibid PP. 21' 13' 70' 80.
- 6 — Grannis' Chandler « Some statistics on the International Book trade » publishers weekly' 23 Sept. 1974. p. 120.
- 7 — Gorokhoff Bors. publishing in U SSR. Bloomington' Indiana University press' 1956. Chapter 6' pp. 73 — 85.
- 8 — Schwartz' Alan U. « The State of publishing' censorship and copyright in the Soviet Union » publisher' weekly. 15 January 1973' pp. 33 — 34.
- 9 — U.S. publishers Delegations to Yugoslavia. the Book Industry 1964. p. 72.  
in Yugoslavia. New York' American Book Publishers Council'
- 10 — Ibid pp. 28
- 11 — Ibid pp. 24.
- 12 — Ibid p. 30.
- 13 — Ibid p. 32.
- 14 — Ibid p. 11.
- 15 — Russak' Ben. Scholarly publishing in western Europe. 1975. pp. 107 — 109.
- 16 — See the section of periodicals in this paper.
- 17 — Russak' Ben. Ibid. p. 109.
- 18 — Ibid, pp. 111 — 114.
- 19 — Unesco Statistical Yearbook' 1974. ( Book production ) under each country.
- 20 — Zell' Hansm. African Books in print' an Index by author and subject. University of Ife press' 1975. and Achebe' Chinua Whardo Africans intellectuals read ». Times Literary supplement 12 may 1972. p. 547.

- 21 — Loc. Cit.
- 22 — Smith Keich. Book publishing in middle Africa. 1975. pp. 142 If.
- 23 — Ibid. p. 144.
- 24 — Rea, C.J. « Aspects of African publishing 1945 — 1964 » in a collection in honour of Basil Davidson' 1976.
- 25 — Dessauer John p. The American Book' Scenc. 1975. pp. 82 — 83.
- 26 — Ibid' p. 84 — 85.
- 27 — Ibid' p. 86 ff.
- 28 — Frase' Robert w. = Economic development in publishing. Library Trends. July' 1958. pp. 7—15.
- 29 — Ibid. pp. 7 — 15.
- 30 — Dessauer' John = Economic Review of book Industry. publishers weekly. July 26' 1976. p. 35. ff.
- 31 — German Book publishing and allied subjects' a Report by the visiting committee of American Book publishers. New York' 1948. 210 p.
- 32 — Lidray quarterly. Oct. Oct. 1970. pp. 409 —422.
- 33 — German Book publishing and allied subjects. Ibid' p 31.
- 34 — See for detailed discussion : moehn' Jeanette. The west German book Trade a survey of current trends. Library Resources & technical services. vol 15. numer 3 Summer 1971. p. 331 — 338.
- 35 — Hiller, Hand Strauss,w. : Der Deutsche Buchhandel. Gutersloh, Berelsmann, 1966. p. 192.
- 36 — Meyer — Dohm, Buchhandel als kultur wirtschaftlicheaufgabe. Gutersloh, Bertelsmann, 1967. pp. 71 — 72.
- 37 — Ibid, p. 73.
- 38 — Ali, S. Amjad. Book world of pakiston. kerachi. antional Book center of pakiston, 1967. 48 p.



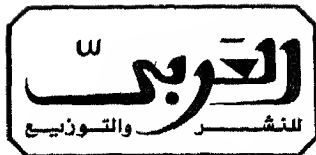


مطبعة  
مؤسسة يوم المستشفيات  
١ ش بستان الخشاب - القصر العيني  
رقم الايداع ٧٩ / ١٦٦٢  
الترقيم الدولي ٣ - ٠٢ - ٧٣١٥ - ٩٧٧





التجارة والنشر والتوزيع : المركز العربي للنشر والتوزيع / القاهرة



٦٠ شارع مصر العسى - أمام رور النوسعا - القاهرة  
تليفون ٢٧٥٦٦٠ - ٢٧٤٨٢